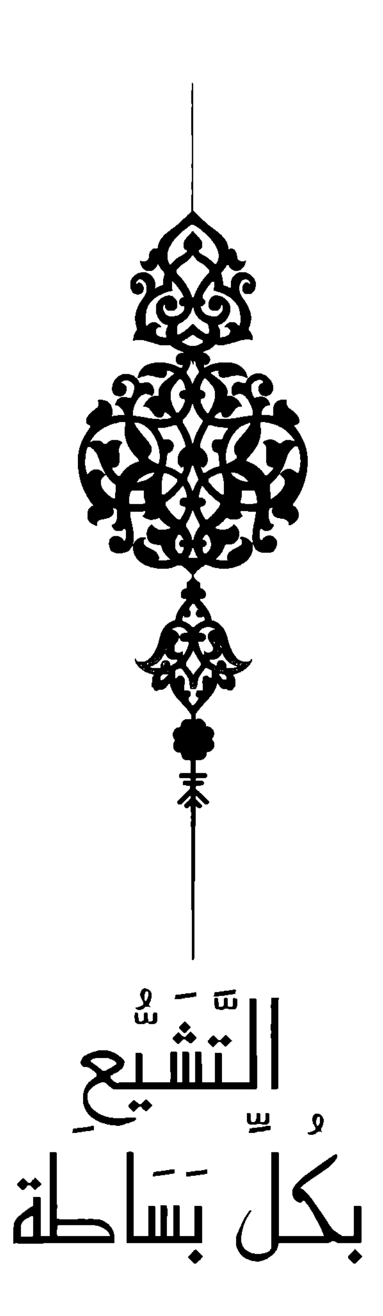
التَشَيُّعْ

بكل بساطة

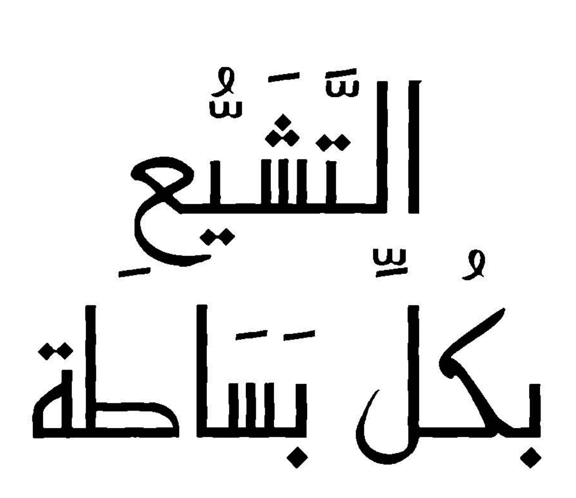


تأليف
سماحة السيد صادق لاري

تحقيق:
سماحة الشيخ محمد رضا الفردان



التَّشَيُّعِ بكُلِّ بَسَاطة



تأليف

سماحة السيد صادق لاري

تحقيق

الشيخ محمد رضا الفردان





الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ
يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ *

الإهداء

إلى فرع الدوحة النبوية الشريفة

وصاحب المدرسة المباركة العظيمة

وناشر العلوم وكاشف الكروب والغموم الجسيمة

وسادس أئمة أهل بيت الوحي والعصمة والطهارة

الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

الفردان

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصّلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

لا يخفى على أي مسلم الأهمية البالغة للجانب العَقَدي في حياة الفرد والمجتمع، وذلك لِما يمثله من أساس وقاعدة ينطلق منها العبد في مسيرته التكاملية نحو تحقيق سعادته في الدارين، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، أنه رغم كثرة المؤلفات والكتابات والتحقيقات حول موضوع الشيعة ونشأة التشيّع، لازلنا بحاجة لبذل الجهد الكبير لبيان حقيقة التشيّع وإيضاح المفاهيم بلغة تتناسب مع هذا العصر، و الرّد على الأكاذيب والأباطيل التي أُلصقت بالشيعة والتشيّع من قِبل بعض أصحاب النفوس المريضة والأغراض الدنيوية الحقيرة.

وقد وجدنا في هذه الرسالة على اختصارها، أن مؤلفها سماحة السيد صادق محمد لاري (حفظه الله ورعاه) قد كتبها بلغة لطيفة وسلسة يفهما الجميع على اختلاف مستوياتهم، وأنه تطرّق فيها لأهم الأمور والمسائل المتعلقة بعقيدة التشيع وما أُثير حولها من إشكالات وشبهات، جعلها في أبواب ثلاثة :

الأول: صفات الشيعة.

الثاني: شبهات حول المهدي.

الثالث: شبهات تمنعني من التشيّع.

والحمد لله الذي وفقني للقيام بتحقيقها وترتيبها بهذا الشكل الذي بين يديك أيها القارئ الكريم.

وأسأل المولى الكريم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، ويتقبل من المؤلف ومني هذا الجهد القليل والعمل اليسير، ويجعله ذخراً وزاداً لنا في الآخرة ﴿ **يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

محمد رضا الفردان البحراني
أبو ظبي/ دولة الإمارات العربية المتحدة
٨ جمادى الثاني ١٤٣٣هـ
٢٩ / ٤ / ٢٠١٢م

مقدمة المؤلف

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين و صحبه المنتجبين.

أما بعد...

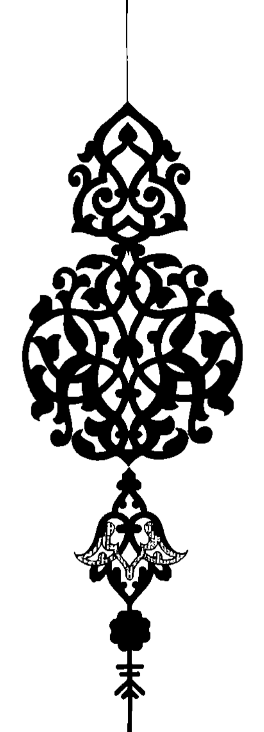
فقد دعاني إلى كتابة هذه الرسالة المختصرة ، التعقيد و الغموض الذي لحق بعقيدة التشيع حتى أن الإنسان لا يكاد يميز بين ما هو الحق أو الباطل، و بين ما هو من أساسيات العقيدة و ما هو من الخرافة أو من الفروع أو من تزييف المبطلين، فقد أحاط بهذه العقيدة الكثير من التشويه ممن حاربوا هذه العقيدة فألصقوا بها الكثير من الأكاذيب و الأباطيل ، كما انه قد اختلط فيها بعض سلوكيات عوام الشيعة ممن هم كسائر البشر في تأثرهم بالمحيط و غيره في سلوكهم فصارت تُحمل تصرفاتهم على التَّشيع، و كَمْ نرى من المسلمين من يُجاهر بالفجور و يُعاقر الخمور و يجاهر بالمعاصي، أيصح أن نُلقي بعبء ذلك على الإسلام الحنيف!؟

كما أن من أسباب الغموض بعض الآراء التي تفرد بها بعض

العلماء بشكل شخصي فصارت تعتبر من متبنيات الشيعة و أصول عقائدهم، و بعضهم حمّل التشيع تراثه الفلسفي أو الصوفي و غيره و أبرزه على أنه من عقائد الشيعة، أضف إلى هذا بعض المسائل التاريخية و غيرها التي ألحقها بعض من لا علم له بالعقيدة، فأدى كل هذا إلى ضياع الصورة الناصعة لهذا المذهب، حتى أن المرء ليحار فيما عليه أن يعتقد به ليكون من الشيعة.

فكتبت هذه الرسالة بعد التوكل على الله و استمداد العون منه، مقتصراً على أساسيات العقيدة مما أراه المائز للمتشيع عن غيره، وقد راعيت فيها الاختصار قدر المستطاع.

سيد صادق محمد لاري



صفات الشيعة

١- حب آل البيت عليهم السلام.

٢- الاعتقاد أن الإمامة بالنّص، وأول الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- الاعتقاد بعصمة الأئمة عليهم السلام.

٤- الاعتقاد أن الأئمة إثنا عشر.

صفات الشيعة

إن هناك عقائد لابد للشيعي من الاعتقاد بها حتى يكون شيعيا اثنا عشريا و لنسمها بصفات الشيعة و هي كالتالي:

أولاً : حــب آل البيــــت :

و ذلك امتثالًا لقوله تعالى : ﴿ **قُلْ لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾[1] و لا يشك مسلم أن عليا و فاطمة و ابناهما و عترتهما الطاهرة من القربى التي أوجب الله محبتهم.

و أشير هنا إلى أن كل مسلم يدعي حب آل البيت إلا حفنة من النَّوَاصِب أو الخوارج قد اندثروا في غابر الزمن، و لكن للحب مظاهر يتجسد فيها، فهل تصدق من يدعي ذلك و هو يقيم أفراحه وأعراسه في أيام عاشوراء التي قتل فيها الحسين عليه السلام تلك القتلة الشنيعة و سبيت ذريته و نساؤه يُطاف بهن من بلدٍ إلى بلد ؟، و كذا من يدعي حب علي عليه السلام ثم هو يترضى و يوالي من حاربه و سن

---

(١) سورة الشورى الاية٢٣.

سبه على المنابر و دعا إلى البراءة منه و قتل أشياعه و لاحقهم تحت كل حجر و مدر لا لذنب اقترفوه إلاّ لأنهم أحبوا علياً و ناصروه؟.

ثانيا : الاعتقاد بأن الإمام قد نصَّ عليه النبي ﷺ و عيّنه قبل رحيله و هو علي عليه السلام :

و اكتفي ها هنا بذكر حديثين :

احدهما : حديث الغدير :

الذي قال فيه النبي ﷺ على اختلاف تعابير الروايات: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» و هو حديث متواتر نقل بأسانيد كثيرة و طرق متعددة و قد رواه أئمة علماء أهل السنة في كتبهم منهم الإمام أحمد في مسنده و الترمذي و النسائي و ابن حجر في صواعقه وغيرهم[1].

(١) أنقل لك هنا نماذج مما رَوَوهُ في كتبهم: فالترمذي في سننه، في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام/ الجزء الخامس صفحة ٦٣٣ يقول: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وقد ذكر في الهامش حكم الألباني فقال عن الحديث: صحيح.

والنسائي في السنن الكبرى ج٧ ص٤٣٩ في باب قول النبي ﷺ (من كنت مولاه) يقول: أَخبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنِّي مُنْشِدٌ اللهَ رَجُلًا، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ

....

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟» . فَقَامَ سِتَّةٌ مِنْ جَانِبِ الْمِنْبَرِ، وَسِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ « قَالَ شَرِيكٌ: فَقُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: هَلْ سَمِعْتَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»

أقول: وينقل هذا الحديث النسائي في كتابه: السنن الكبرى الجزء السابع في عدة أبواب بطرق وألفاظ مختلفة.

واحمد في مسنده، في باب مسند علي بن ابي طالب عليه السلام، الجزء الثاني ص٢٦٢ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، قَالَا: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحَبَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلا قَامَ، قَالَ: فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدٍ سِتَّةٌ، وَمِنْ قِبَلِ زَيْدٍ سِتَّةٌ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: « أَلَيْسَ اللهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟ « قَالُوا: بَلَى قَالَ: « اللهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ »

وقال أيضاً في باب حديث زيد بن أرقم ج٣٢ص٥٦: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّاسَ فِي الرَّحَبَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُ اللهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا سَمِعَ، لَمَّا قَامَ فَقَامَ ثَلَاثُونَ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: « أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ « قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: « مَنْ كُنْتُ

و قد صرَّح بتواتر هذا الحديث جمع من علماء أهل السنة كالسيوطي في البيان و التعريف قال: حديث الغدير حديث متواتر[1].

مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ « قَالَ: فَخَرَجْتُ وَكَأَنَّ فِي نَفْسِي شَيْئًا، فَلَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَمَا تُنْكِرُ؟ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ)) قال في الهامش: إسناده صحيح، رجالَه ثقات رجال الشيخين غير فطر- وهو ابنُ خليفة- فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري مقروناً، وهو ثقة.

أقول: ومِنْ مَنْ نقل حديث الغدير، ابن المغازلي في كتابه (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) في باب قوله ﷺ (من كنت مولاه) بعدّة طرق، ونقله أبو نعيم في كتابه (فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم)ص٤٤، وابن حبان في صحيحه ج١٥ ص٣٧٥، وغيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم.

ويقول محمد بن محمد الشافعي في كتابه (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب) باب حرف الميم ص ٢٨٥: حَدِيث: « من كنت مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ «. رَوَاهُ أَصْحَاب السّنَن غير أبي دَاوُد وَرَوَاهُ أَحْمد وصححوه، وَرُوِيَ بِلَفْظ: « من كنت وليه فعلي وليه «، رَوَاهُ أَحْمد وَالنَّسَائِيّ وَالْحَاكِم، وَصَححهُ.

(١) يقول صاحب كتاب (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) في باب حرف الميم، ج٢ ص٢٣٠ ، عن حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»: أخرجه الإِمَام أَحْمد وَمُسلم عَن الْبَراء بن عَازِب رَضِي الله عَنهُ وَأخرجه أَحْمد أَيْضا عَن بُرَيْدَة بن الْحصيب رَضِي الله عَنهُ وَأخرجه التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ والضياء الْمَقْدِسِي عَن زيد بن رقم رَضِي الله عَنهُ قَالَ الهيثمي رجال أَحْمد ثِقَات وَقَالَ فِي مَوضِع آخر رِجَاله رجال الصَّحِيح وَقَالَ السُّيُوطِيّ حَدِيث متواتر.

و الذهبي كما نقل عنه في روح المعاني قال : و عن الذهبي : إن الحديث - أي حديث الغدير - متواتر.[1]

و ابن حجر في صواعقه قال : إنه حديث صحيح لا مِرية فيه و قد أخرجه جماعة كالترمذي و النسائي و أحمد و طرقه كثيرة جداً، و من ثم رواه ستة عشر صحابيا [2].

---

(١) في تفسير (روح المعاني) للألوسي ج٣ ص٣٦١، نقل عن الذهبي قوله بتواتر حديث الغدير، قال: وعن الذهبي أن « من كنت مولاه فعلي مولاه » متواتر يتيقن أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قاله.

في المصدر نفسه ص٣٦٠ ، قال الألوسي: وقال الذهبي: إنه صحيح عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فغممن، ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض، الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي كرم الله تعالى وجهه، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.

(٢) الصواعق المحرقة، الفصل الخامس ج١ ص١٠٦.

ويقول الكتاني في كتابه (نظم المتناثر) ص١٩٥ عن حديث «من كنت مولاه...»: وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي وشارح المواهب اللدنية وفي الصفوة للمناوي

و لو أردت التفصيل فارجع إلى كتاب الغدير للأميني يرشدك إلى التفصيل فراجع.

ثانيهما : حديث المنزلة :

و إليك لفظ مسلم :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ، عَنْ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ آنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكَّتَا »[1]

و هو حديث متفق على صحته رواه الأئمة الحفاظ، كالبخاري و مسلم و أبي داوود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة[2].

قال الحافظ ابن حجر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن.

(١) صحيح مسلم ج٤ باب (من فضائل علي بن أبي طالب) ص١٨٧٠.

(٢) صحيح البخاري ج٦ ص٣ باب غزوة تبوك، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى،

فكل شأن كان لهارون عليه السلام فهو لعلي عليه السلام إلاّ النبوّة، و

عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي». ورواه أيضاً في ج٥ ص١٩ في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مسند أبي داود الطيالسي، ج١ ص١٧٣ باب أحاديث سعد بن ابي وقاص، قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». ورواه في نفس الباب، في ص١٦٧و١٧٠.

والترمذي في سننه، ج٥ ص٦٤١ يقول: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قال الألباني عنه: صحيح. ويرويه أيضاً في ص٦٣٨و ٦٤٠.

واليك ما رواه النسائي في السنن الكبرى ج٧ ص٤١٧ في باب ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «إِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ»، وسأنقل منه مورد الشاهد لطول الحديث، يقول: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضَّاحُ وَهُوَ أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ:.....-الى ان يقول: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَخْرُجُ مَعَكَ؟ فَقَالَ: «لَا» فَبَكَى فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ

لذا استثناها النبي ﷺ.

و أسألك ماذا كان هارون من موسى عليه السلام ، فليجب القرآن العظيم : ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1] ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[2].

مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ؟» ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَ خَلِيفَتِي» يَعْنِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ: «وَسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جُنُبٌ، وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرَهُ» وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ».
ورواه أيضاً في باب ذكر منزلة علي بن أبي طالب عند النبي ﷺ.

وابن ماجه في سننه، ج١ ص٤٢: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». قال الألباني: حديث صحيح، ومثله في ص٤٥.

أقول ومن جملة من رواه ونقله: أحمد بن حنبل في(فضائل الصحابة)، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء)، وغيرهم الكثير مما لا يتسع المقام لذكرهم.

(١) سورة طه الآيات ٢٩-٣٢.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٤٢.

ثالثا : يعتقد بأنهم معصومون منزهون:

فهم معصومون عن الخطأ في علمهم، و ليسوا بمجتهدين في الدين كباقي فقهاء الأمة و إنما يقولون حقاً لا باطل فيه و قولهم حجة على الخلق و هو من السنة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ذلك أنهم قد أخذوا علمهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوارثونه كابراً عن كابر، فهذا علي عليه السلام يقول : « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب كل باب يفتح ألف باب»[1]

كما إنهم معصومون منزهون عن المعاصي فلا يرتكبون محرَّماً و لا يحيدون عن عبودية الله أبداً.

---

(٣) كنز العمال، كتاب الفضائل، فضائل علي بن ابي طالب ص١٣، و ذكر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) ج٨ ص٢٠٠: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ»، فَإِذَا كَانَ حَالُ الْوَلِيِّ هَكَذَا، فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر،ج٤٢ ص٣٨٥، يقول: عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه ادعوا لي أخي فدعي له عثمان فأعرض عنه ثم قال أدعوا لي أخي فدعي له علي بن أبي طالب فستره بثوب وانكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال؟ قال: علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

وذكره المتقي الهندي في كتابه(كنز العمال) ج١٣ ص١١٤، بختلاف يسير.

و اكتفي هاهنا بدليلين :

١ - آية التطهير : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١] ، فقد اذهب الله عنهم الرجس بنص هذه الآية ، و ما هو الرجس ، الرجس هو القذر سواء كان مادياً أو معنوياً قال تعالى : **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾**[٢]، فهم مطهرون من كل رجس بنص هذه الآية الشريفة ، و هل تعني الطهارة من كل رجس إلاّ العصمة؟[٣].

و قد حاول بعض أن يدعي أن الآية تتحدث عن نساء النبي ﷺ بدليل أنها واردة في ضمن آيات تخاطب نساء النبي ﷺ، و لكني أتساءل إن كان الخطاب لنساء النبي فلم غيرت الآية لحنها وقالت (عنكم) و لم تقل (عنكن) بضمير المؤنث كما في باقي الخطاب ، و قلنا إن إذهاب الرجس يعني العصمة من الذنب و قد صرح القران بأن بعض أزواج النبي قد عصين و خالفن أمر رسول

---

(١) سورة الأحزاب الآية٢٣.

(٢) سورة التوبة الآية ١٢٥ .

(٣)في (شرح السنّة) للبغوي الشافعي ج١٤ ص١١٥، في بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ الرَّسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: قَالَ اللهُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُّ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾-الْأَحْزَاب: ٣٣-، أَيِ: الشَّكَّ، وَالشِّرْكَ، وَالرّجس: الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» .

الله ﷺ قال تعالى في سورة التحريم :﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[١]، وقال تعالى:﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾- أي على رسول الله ﷺ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [٢] ، فبالله عليك إن كن معصومات فكيف يبدله الله أزواجا خيراً منهن ، و كيف صغت قلوبهن ، بل و كيف تظاهرن على رسول الله حتى يكون الله لهن بالمرصاد ... الخ .، كما إن هناك روايات عن أم سلمة و عائشة و غيرهما في أنّ الآية نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام[٣] ، و إن شئت كنموذج فإليك ما

---

(١) سورة التحريم الاية٣.

(٢) سورة التحريم الآية ٤،٥.

(٣) يروي النسائي في السنن الكبرى ج٧ ص٤١٧ في باب ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «إِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ»، حديث طويل انقل لك موضع الشاهد منه، يقول: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضَّاحُ وَهُوَ أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ..... وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، فَمَدَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة من حديث عائشة :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ(١)، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٢).

٢- حديث الثقلين : و إليك لفظ مسند الإمام احمد : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا، حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ »(٣)

---

(١) مرط مرحل: المرط كساء جمعه مروط المرحل هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ج٤ ص١٨٨٣. قال البغوي في شرح السنة ج١٤ ص١١٦ بعد ذكر الحديث: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ مُصْعَبٍ. والآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٣) مسند أحمد، باب مسند أبي سعيد الخدري، ص١١٤

و قد روى حديث الثقلين مسلم و النسائي و الترمذي و الحاكم النيسابوري و غيرهم بألفاظ مختلفة[1] .

---

(١) أذكر لك بعظها: ما رواه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل علي بن ابي طالب، (... قَامَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ « فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وما رواه الترمذي في سننه، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج٥ ص٦٦٣،حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَالأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ. وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا».قال عنه الألباني: حديث صحيح.

ما رواه احمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي عليه السلام، ج٢ ص ٥٨٥، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قثنا ابْنُ نُمَيْرٍ قثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: الثَّقَلَيْنِ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابَ اللهَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ «. قَالَ ابْنُ

نُمَيْرٍ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «انْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»

وفي السنن الكبرى للنسائي، باب فضائل علي عليه السلام، ج٧ ص٣١٠، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ أَمَرَ بَدَوْحَاتٍ، فَقُمِمْنَ، ثُمَّ قَالَ: « كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؟ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ « ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ رَجُلٌ إِلَّا رَآهُ بِعَيْنِهِ وَسَمِعَ بِأُذُنِهِ»

ما رواه الاصبهاني في كتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١ ص٣٥٥، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَّاءُ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللهِ، سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تَضِلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»

ما رواه ابن المغازلي في كتابه مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ج١ ص٣٠٠، أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري المعروف بابن

إن هذا الحديث يدل على إن التمسك بالكتاب و العترة يعصم من الضلال، أفهل يعقل أن يكون التمسك بالعترة يعصم من الضلال مع أن العترة غير معصومين من الضلال؟ ، ثم هل يعقل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بالتمسك بهما ثم نرى القران ينهى عن الركون إليهم؟، فإنه إن جازت عليهم المعصية جاز أن يكونوا- معاذ الله- ظالمين فان العاصي يكون ظالما إما لنفسه و لربه إن كان في حقوق الله و إما لعباد الله إن كانت في حقوق العباد و الله تعالى يقول: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾[1]، ثم ألا يكون العاصي مفارقاً للقرآن حال عصيانه و النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقد تقول إن الوارد هو:(كتاب الله و سنتي)، أقول: إن أكثر ما ورد هو و(عترتي) نعم أورده مالك في الموطأ (و سنتي)[2]، ثم انه

الصيرفي البغدادي -قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة- قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ◄ بن يعقوب بن البواب، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا وهبان -وهو ابن بقية الواسطي-، حدثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الضحى عن زيد بن أرقيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

(١) سورة هود الآية١١٣.

(٢) في موطأ الإمام مالك، ج٢ ص٧٠ قال: - أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

لا مانع من صحة الحديثين إذ يكون النبي ﷺ قد بيّن الطريق الصحيح الآمن الذي تؤخذ عنه السنة، فإنهم إنما اخذوا ما عندهم من سنة النبي ﷺ و كم ورد عنهم ما مضمونه إن حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث علي و حديث علي حديث رسول الله ﷺ(1)، فهم طريق السنة

مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ الله، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم.

وفي (التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد) لابي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، ج٣٤ ص٣٣١، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ فال رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ اثْنَتَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا ◄ أَبَدًا كِتَابُ اللهَّ وَسُنَّتِي.

(١) ورد في الكافي ج١ ص٥٣ باب التقليد، وفي وسائل الشيعة باب وجوب العمل بأحاديث النبيﷺ، ج٢٧ ص٧٧، وكذلك في البحار ج٢ ص١٧٢، باب٢٣، وفي غيرهم من الكتب هذا الحديث: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ((حديثي حديثُ أبي، و حديثُ أبي حَديثُ جدّي، وحديثُ جدّي حديثُ الحسين، وحديثُ الحسين حديثُ الحسن، وحديثُ الحسن حديثُ أمير المؤمنين عليه السلام، وحديثُ أمير المؤمنين حديثُ رسول الله ﷺ، وحديثُ رسول الله قول الله عز وجل)).

الصحيحة التي لا يعتريها الريب و لا الزيف.

رابعـــا : الاعتقاد بان الأئمة اثنا عشر :

و دليلنا عليه الحديث الوارد بطرق كثيرة و ألفاظ مختلفة أوردها البخاري و مسلم و الترمذي و أحمد و الحاكم و غيرهم.

و أورد لك حديثاً منه من طريق مسلم :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ، أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الْأَسْلَمِيُّ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «: عُصَيْبَةٌ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ، بَيْتَ كِسْرَى «أَوْ» آلِ كِسْرَى « وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ»

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

ذِئْبٍ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ، حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَاتِمٍ »[١]

و قد احتار إخواننا السنة في توجيه هذا الحديث وفق مذهبهم فهذا ابن العربي يقول بعد جهد و محاولات (و إذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان و إذا عددناهم بالمعنى كان معنا خمسة : الخلفاء الأربعة و عمر بن عبد العزيز، و لم اعرف للحديث معنى)[٢] ، و من اللطيف ما حاوله السيوطي فانه قال: (و قد وجد من ألاثني عشر : الخلفاء الأربعة و الحسن و معاوية و ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية، و يحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين و الظاهر العباسي أيضاً لما أوتيه من العدل، و يبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي لأنه من أهل البيت)[٣].

أقول : انظر بالله عليك إلى هذا التخبط، بينما تجد الأمر تاماً

(١)صحيح مسلم ج٣ ص١٤٥٣

(٢) شرح ابن العربي على سنن الترمذي ج٩ ص٦٨،٦٩.

(٣) راجع تاريخ الخلفاء ص١٢.

متسقاً وفق رأينا[1].

---

(١)تعتقد الشيعة الإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ إثنا عشر بجعل من الله سبحانه و بنصٍّ من النبي ﷺ وهم بحسب الترتيب: الإمام علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين،محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، المهدي بن الحسن، صلوات الله عليهم أجمعين

فقد وردت الرّوايات الكثيرة والمتواترة حول هذا الموضوع نذكر بعضا منها:

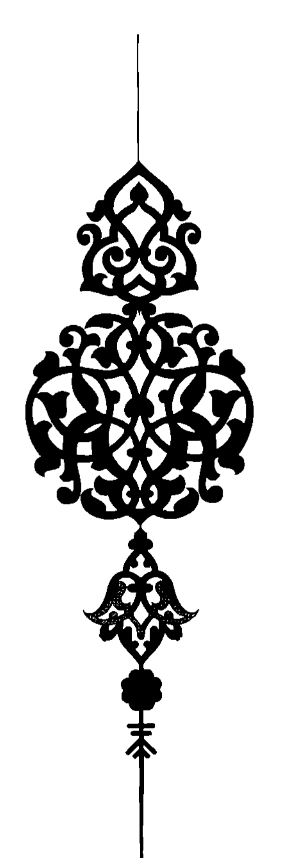
١- عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول لما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء 59] قُلتُ: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن اللهُ طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ : (هم خلفائي من بعدي يا جابر، وأئمة الهدى بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان فقال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ أي والذي بعثني بالحق، إنهم ليستضيئوا بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس، وإن علاها سحاب، يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلاّ عن أهله ...إلى أخر الخبر).

ثم أن حديث الأئمة أثنا عشر فيه من دلائل الصدق في متنه فضلا عن السند، فان ممن روى هذا الحديث البخاري[1]، و البخاري كان معاصرا للإمام التاسع و العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، و عليه فلا يحتمل تزوير هذا الحديث، إذ الكذب يكون لتبرير أمر ماض، إما أن يخبر الواضع للحديث بالغيب فهذا هو المحال.

(راجع كشف الغمة ج٣ ص٢٦٢ وما بعدها).

٢- عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم،ثم بعده علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحجة بن الحسن (أولى بالمؤمنين من أنفسهم)، أئمة أبرار، هم مع الحق والحق معهم) (الإنصاف ص366).

(١)حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» صحيح البخاري، باب الاستخلاف ج٩ ص٨١.



شبهات حول المهدي عليه السلام

١- طول عمر الإمام.

٢- ما الفائدة من وجود إمام غائب.

شبهات حول المهدي عليه السلام

١ - لعلَّك تقول كيف لي أن اعتقد كما تعتقدون بإمام عاش هذا العمر الطويل ؟

فاني أجيبك: إنّ هذا ليس بِدْعاً من الأمر، فإذا كانت المسالة لحفظ الأمة من الضلال و ليملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً و جوراً، كما أوردته الأحاديث الكثيرة من طرق إخواننا السنة [1]،

---

(١) وهنا أنقل لك بعض هذه الأحاديث كنموذج وإلاّ فهي كثيرة، ففي سنن أبي داود، كتاب المهدي ج٤ ص١٠٦ يقول: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدٍ، حَدَّثَهُمْ، وحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ، وحَدَّثنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، وحَدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ فِطْرٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ» - قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ: «لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ»، ثُمَّ اتَّفَقُوا - «حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي» - أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا» وَقَالَ: فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «لَا تَذْهَبُ، أَوْ لَا تَنْقَضِي، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ

فهل يصعب على الله أن يسوي الأمر بمعجز، فها هو الخضر ما زال حيا و قد عاصر موسى كما تنبئ سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح[1]، و هذا المسيح ابن مريم عليه السلام حي لم يمت[2]،

الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي» . قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «لَفْظُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ بِمَعْنَى سُفْيَانَ» وفي الهامش حكم الألباني قال: حسن صحيح.

وفي مسند أحمد ج١٧ ص٢١١ ينقل: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى أَقْنَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ «

وفي المعجم الكبير للطبراني ج١٠ ص١٣٣ يقول: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

(١) إشارة لقوله تعالى في الايات٦٥-٨٢ من سورة الكهف ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ إلى آخر الآيات.

(٢) كما تبين هذا المعنى الآيات ١٥٧،١٥٨ من سورة النساء ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾.

بل إن إبليس أُمهل إلى يوم الوقت المعلوم[1]، بل أن إخواننا يروون أن الدّجَّال الذي يظهر في أخر الزمان موجود، أفهل يصعب على الله أن يبقي المهدي إلى هذا العمر الطويل ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2].

٢-و لعلك تقول ما نفع إمام مغيّب عن الناس، و كيف يصونهم من الضلال و هو كذلك ؟

أقول: إن الإمام لم يوجد ليكون غائبا بل ليكون شاهداً حاضراً يهدي الخلق، و لكن الأمة فعلت بالأئمة ما فعلت، فها هي العترة بعد النبي صلى الله عليه وآله، علي عليه السلام جرَّعوه الغيظ كما يقول هو عليه السلام إلى أن قتلوه في محراب صلاته و أمير الشام يذيع أن الرجل لا يصلي ، و هذا الحسن مات مسموما و الحسين قتل تلك القتلة الفظيعة و لم ترع حرمته و كرامته، هذا و العهد قريب فكيف بمن بعده من الأئمة، فان طغاة الجور قد ضيقوا الخناق عليهم إلاّ ذلك المتنفس الذي اشتغل فيه بنو أمية بدولتهم الزائلة و بنو العباس بدولتهم الجديدة فبث فيهما الباقر و الصادق عليهما السلام ما بثا من علوم الإسلام، و لذا فقد غيّب الله الإمام المهدي عليه السلام حفاظا عليه لئلا تطاله

(١) إشارة لقوله تعالى في سورة الحجر الايات٣٦-٣٨، وفي سورة ص الآيات ٧٩-٨١ ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾.

(٢) سورة المائدة الآية ١٢٠.

أيدي الظالمين كما غيّب عيسى عليه السلام كي لا يقتله اليهود الأرجاس، و كيف يسمح الله بقتله و هو المدَّخَر لإقامة دولة الحق والعدل.

ثم إن الإمام غائب لا بمعنى انه قابع في مكان كما يحلوا للبعض أن يطبل و يزمّر بل هو في أوساط الأمة يرشدهم و يقوم بما يمكنه من وظيفته، و لكن الناس لا يعرفونه، حتى أن بعض الروايات تقول انه إذا ظهر يقول الناس أهذا هو المهدي؟! بمعنى انه كان بين ظهرانيهم و هم لا يعرفونه ، كما أن وجود الإمام بين ظهرانيهم و دعاؤه لهم يرد عنهم البلاء، الم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمانا للأمة فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[1]

و لا تقل انك تدعي مقاماً عظيماً أليس في بعض الروايات أن الله يدفع العذاب لأجل أطفال رضّع و شيوخ ركع و بهائم رتع، أفلا يكون الإمام حقيقاً بأن يدفع الله البلاء عن الأمة لأجله و قد روى احمد في كتاب المناقب: وَفِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا أَيْضًا، يَذْكُرُ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ نَفِيسٍ حَدَّثَهُمْ قثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، إِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي

(١) سورة الأنفال الآية ٣٣.

أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ»[1]

ثم يا أخي مَنْ إمامك إن لم يكن المهدي عليه السلام؟، أم انك تريد أن تموت ميتة جاهلية كما في الحديث المعروف: « من مَاتَ وَلَمَ يَعْرِف إِمَامَ زمانِه مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»!؟[2]

و لا تظنن يا أخي إن المهدي عليه السلام يعتقد به الشيعة فقط بل انه معتقد كل المسلمين و قد مر عليك كلام السيوطي، نعم بعضهم اعتقد بأنه لم يولد بعد و سيولد في آخر الزمان[3].

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ ص٦٧١ في باب فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام.

(٢) في صحيح بن حبان محققا ج١٠ ص٤٣٤، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم: «من مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَاتَ مَيْتَةً الْجَاهِلِيَّةِ» مَعْنَاهُ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ لَهُ إِمَامًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَةِ اللهِ حَتَّى يَكُونَ قِوَامُ الْإِسْلَامِ بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ وَالنَّوَازِلِ مُقْتَنِعًا فِي الِانْقِيَادِ عَلَى مَنْ لَيْسَ نَعَتُهُ مَا وَصَفْنَا مَاتَ ميتة جاهلية.

قال في الهامش: حديث صحيح، أخرجه أحمد ٤/ ٩٦ عن أسود بن عامر، والطبراني ١٩/ ٧٦٩ من طريق يحيى بن الحماني، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد.

(٣) وهنا أنقل لك بعض النصوص الدالة على أنه معتقد كل المسلمين، ففي كتاب (الرد على من كذب الأحاديث الصحية الواردة في المهدي) لعبد المحسن

و ها أنذا أنقل لك كنموذج ما نقله ابن حجر في صواعقه :

بن حمد ج٤٦ص٣٦٥، الشبهة الرابعة، يقول: وقد قال الإمام أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري المتوفى سنة (٣٦٣ هـ) في كتابه مناقب الشافعي: «وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا وأن عيسى يخرج فيساعده على قتله الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه» وكلام أبي الحسين الأبري هذا نقله عنه الإمام ابن القيم في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف ونقله قبله عنه القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة وأبو الحجاج المزي في كتابه تهذيب الكمال ونقله بعدهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابيه تهذيب التهذيب وفتح الباري ونقله السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي ونقله غير هؤلاء من الأئمة.

ويقول صاحب كتاب (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) في الباب الرابع ج١ ص١٣٢ : ومن الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي الشيخ محمد السفاريني المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد المائة والألف، في كتابه ««لوامع الأنوار البهية»» قال: «وقد كثرت بخروجه-يعني المهدي-الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم -ثم ذكر بعض الآثار والأحاديث في خروج المهدي وأسماء بعض الصحابة الذين رووها- ثم قال: وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة».

ويذكر ستة من العلماء والمحدثين ممن قالوا بتواتر الأحاديث في شأن المهدي عليه السلام.

وفي كتاب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) الباب الأول، ج١ص ٦٩-٧٠، ينقل:

« قَالَ أَبُو الْحسن الآبري قد تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَار واستفاضت بِكَثْرَة رواتها عَن الْمُصْطَفى صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِخُرُوجِهِ وَأَنه من أهل بَيته وَأَنه يمْلأ الأَرْض عدلا وَأَنه يخرج مَعَ عِيسَى على نَبينَا وَعَلِيهِ أفضل الصَّلَاة وَالسَّلَام فيساعده على قتل الدَّجَّال بِبَاب لد بِأَرْض فلسطين وَأَنه يؤم هَذِه الْأمة وَيُصلي عِيسَى خَلفه...انْتهى.

ثم قال ابن حجر : وَمَا ذكره من أَن الْمهْدي يُصَلِّي بِعِيسَى هُوَ الَّذِي دلّت عَلَيْهِ الْأَحَادِيث كَمَا علمت»[1].

بل أن لابن حجر و غيره كتبا خاصة في أخبار و أحوال المهدي عليه السلام[2].

عن أم سلمة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: « المهدي من عترتي، من ولد فاطمة « رضي الله عنها.

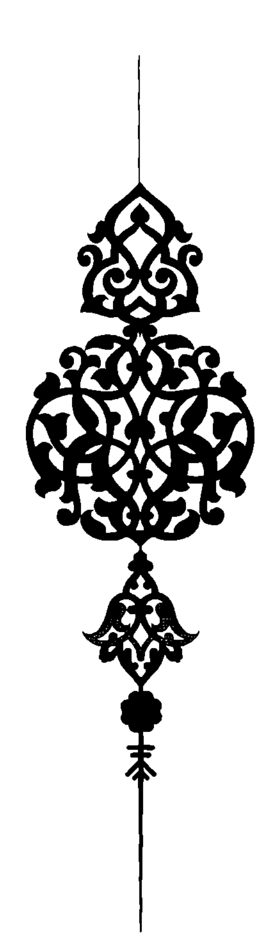
أخرجه الإمام داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في سننه، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي، في سننه، والإمام الحافظ أبو بكر البيهقي، والإمام أبو عمرو الداني، رضي الله عنهم.

وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج من عترتي، أو من أهل بيتي، من يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً ».

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده.

(١) الصواعق المحرقة ج٢ الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم، ص٤٨٠.

(٢) تجد أسماء بعض الكتب في الحاشية رقم(٣) في الصفحة السابقة.



شبهات تمنعني من التشيع

١- تحريف القران.

٢- سب الصحابة.

٣- السجود على التربة.

٤- زواج المتعة.

٥- التقيّة.

٦- الجمع بين الصّلاتين.

٧- إحياء عاشوراء.

شبهات تمنعني من التشيع

١ - هل يمكن أن أكونَ شيعياً و لا أُؤْمِنْ بتحريف القرآن ؟

اعلم يا أخي إن الذي يلزمك هو الاعتقاد بان القرآن لم تمسه يد التحريف و أنه مصان كما وعد العليم القدير بحفظه [1]، و هذا ما اعتقده بيني و بين الله تعالى و هذا ما عليه الأعاظم من أهل التحقيق من فقهائنا الأعلام و إن شئت فارجع إلى ما صرح به زعيم الطائفة في هذا العصر السيد أبو القاسم الخوئي في كتابه البيان في تفسير القران [2]. و اعلم أن علماء المسلمين ذكروا للتحريف معاني و المهم منها نوعان :

الأوّل: التحريف بالزيادة :

---

(١) وهو قوله تعالى في سورة الحجر الآية ٩: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

(٢) البيان ص٢٠١، يقول السيد »: وجملة القول : أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم ، بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف . نعم ذهب جماعة من المحدثين من الشيعة ، وجمع من علماء أهل السنة إلى وقوع التحريف.

أي أن بعض ما في هذا القران الحاضر ليس من كلام الله العزيز، و هذا باطل بإجماع المسلمين سنة و شيعة.

الثّاني: التحريف بالنقيصة:

بمعنى أن الموجود بيدنا في المصحف الشريف قرآن و هناك آيات من القران ضاعت و لم تثبت في القران ، و هذا هو الذي وقع فيه الكلام بين المسلمين، بناء على روايات موجودة في كتب الفريقين قد يفهم منها هذا النقص، كالذي رواه البخاري عن عمر في كتاب الحدود و انقل منه تلك الفقرة لطول الحديث:

« أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لاَ أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لاَ يَعْقِلَهَا فَلاَ أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: أَنْ لاَ تَرْغَبُوا

عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ »[1].

وكالذي رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري في كتاب الزكاة:

« حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَءُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[2]

فذهب بعض العلماء إلى أن هناك آيات لم تثبت في المصحف الشريف المتداول بين أيدي الناس اعتماداً على تلك الروايات.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، ج٨ ص١٦٨.

(٢) صحيح مسلم باب لو أن لابن أدم واديين لابتغى ثالثا، ج٢ ص٧٢٦.

كما أنه يذهب جملة من علماء إخواننا السنة إلى ما يسمونه بنسخ التلاوة، أي أن الآية كانت مثبتة في الكتاب ثم نُسِخَت و أُزيلت من المصحف، و هذا يرجع إلى النقص في القرآن، و قد التزموا بذلك لروايات وجدوها في كتبهم ، فكذا حصل عند البعض من علمائنا، و منهم (الميرزا النوري)، فألَّف كتابا في ذلك، و لكن أعاظم علمائنا و خصوصا المعاصرين منهم لا يقبلون ذلك و يردون تلك الرّوايات بأدلة ، أهمها آية الحفظ ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[1]

و الخلاصة إن الذي أوجب هذا البحث هو مجموعة من الروايات، عند كل من الفريقين منها شيء، فلا وجه لرمي الشيعة فقط بذلك و التهويل و الإعلام المغرض، و قد قلت لك الذي أؤمن به بيني و بين الله تبعاً لعظمائنا و هو: أن القرآن تام لا نقص فيه ولا زيادة أبداً، و لا أطيل أكثر من هذا فالحديث في هذا الباب واسع و متشعب،.و إن شئت التفصيل فارجع إلى كتاب (البيان في تفسير القران) للسيد الخوئي.

٢- هلْ يُمكن أن أكُونَ شيعياً و لا أسب الصّحابة ؟

أقول: إن السب يا أخي خصلة مذمومة سواء كانت

(١) سورة الحجر الآية ٩.

للصحابة أو غيرهم، فالسب ليس أسلوباً علمياً فأنت حين تسب إنساناً ماذا تقول له ، تقول له مثلا يا حمار، و لكنه ليس حمارا في الواقع ، فهذا ليس أسلوبا علميا و ليس سلوكاً قوياً، و يرغب المؤمن عنه، نعم إن البعض من الشيعة حينما يتأثر لسماع مظالم أهل البيت عليهم السلام و ما جرى عليهم قد تجري على لسانه كلمات السباب و غيرها لمن ظلمهم و لكن هذا لا يحمل على المذهب، و كم من المسلمين من يسب أعراض الناس و يشتم القريب و البعيد بل و إن لم يجد من يسبه سب نفسه، أفهل يحمل هذا على الإسلام ؟. ولقد جاء في بعض الروايات إن الإمام علي عليه السلام مرّ بأصحابه أيام صفين فسمعهم يسبون معاوية و أصحابه، فنهاهم و لم يرض لهم أن يكونوا سبابين و أرشدهم إلى أن يبتهلوا إلى الله بأن يحقن دماء المسلمين، و أنهم لو اقتصروا على ذكر أفعال القوم كان أبلغ في العذر و أقوى في الحجة[1]، ونحن نجلُّ ونعظم أصحاب رسول

---

(١)ومن كلام للإمام علي عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين:
((إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلاَلَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ)) .نهج البلاغة ص323.

الله ﷺ الذين أيّدوه ونصروه وتحمّلوا في سبيل الإسلام ونشر كلمته وإعلاء شأنه كُلَّ صعب وبذلوا في سبيل ذلك كُل نفيس، ولهؤلاء الفضل والحق على كل إنسان مسلم، لأنه على أكتافهم حُملت الدّعوة وبدمائهم وتضحياتهم وصل الإسلامُ إلى الأجيال المسلمة، رضي الله عنهم وأرضاهم، وكيف لا والقرانُ أثنى عليهم ومدحهم وخصوصاً السابقين الأولين منهم فقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. ﴾[١].

و لكننا نقول أنّه ليس من السب ولا القدح في مقام الصحابة المنتجبين أن تذكر أفعال بعض من الصحابة كما أوردتها كتب التاريخ إن اقتضى الأمر ذلك فان ذلك من البحث العلمي، و كم ذكر القران من أحوالهم و لامهم فقال تعالى في سورة الجمعة:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾[٢]،و قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٣]، و قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ

(١) سورة التوبة الاية١٠٠ .

(٢) سورة الجمعة الآية ١١ .

(٣) سورة الحجرات الآية ١٤ .

مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[١]، كما أن القرآن قد ذكر أحوال أهل الكتاب و مثالبهم أفهل كان القران سبّاباً ؟!

نعم إن لنا فيما يطرحه إخواننا حول الصحابة من القول بعدالتهم جميعا نظر و رأي، و كم نتمنى لو كان الأمر كذلك و لكن التاريخ لا يساعد على ذلك، بل إن القران ليؤكد أن **﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾**[٢] و كم أكد القران على ظاهرة النفاق و شدد في النكير عليها، و أنا أسألك الم يكن المنافقون متخفين و معدودين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظاهراً ؟ بل إن الآية التي مرت بينت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعرفهم، نعم كان رؤوسهم كابن سلول و غيره معروفين.

و قد اظهر المنافقون أحقادهم و مؤامراتهم بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما أن بعضا من الصحابة تغيرت سيرتهم عما كانوا عليه، و هذا كتاب الله يقول : **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾**[٣].

---

(١) سورة الحجرات الآية ٤.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠١.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

كما إننا نرى في التاريخ فظائع ، فالصحابة كفَّروا بعضاً و اتهموا بعضاً كما اتهموا علياً عليه السلام بدم عثمان[1]، بل و تقاتلوا و كفاك حرب الجمل و صفين، الم يكن فيها علي عليه السلام و عمّار و الزبير و طلحة و عائشة و معاوية و غيرهم؟ ، أيقبل عاقل أن نقول كلهم كانوا على الهدى، فما حكم تلك الدماء التي أُريقت ، افهل يعقل أن تعطّل نواميس عدل الله لمجرد أن شخصاً عاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و كان من أصحابه؟!.

و إليك حديث البخاري :

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ

---

(١) يذكر الطبري في تاريخه ج٥ ص٢٥٣، ان معاوية يوصي عامله على الكوفة بسب علي عليه السلام وشتمه وإقصاء أصاحبه، يقول: أن مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَانَ لما ولي الْمُغِيرَة بن شُعْبَةَ الْكُوفَةَ فِي جمادى سنة إحدى وأربعين دعاه، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: .... ولست تاركا إيصاءك بخصلة: لا تتحم (لا تتورع) عن شتم علي وذمه، والترحم عَلَى عُثْمَانَ والاستغفار لَهُ، والعيب عَلَى أَصْحَاب علي، والإقصاء لَهُمْ، وترك الاستماع مِنْهُمْ، وبإطراء شيعة عُثْمَان رضوان اللَّهَ عَلَيْهِ، والإدناء لهم،والإسماع مِنْهُمْ، .... وأقام الْمُغِيرَة عَلَى الْكُوفَة عاملا لمعاوية سبع سنين وأشهرا، وَهُوَ من أحسن شَيْء سيرة، وأشده حبا للعافية، غير أنه لا يدع ذم علي والوقوع فِيهِ والعيب لقتلة عُثْمَان، واللعن لَهُمْ، والدعاء لِعُثْمَانَ بالرحمة والاستغفار لَهُ، والتزكية لأَصْحَابه.

مَحْشُورُونَ إِلَى اللهَّ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» ، ثُمَّ قَالَ: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء: ٤٠١]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: « أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [المائدة: ٧١١]، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ »[1]

---

(١) صحيح البخاري، ج٦ ص٥٥ بَابُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

وانقل لك أيها القارئ الكريم الحديث من مصادر غير البخاري:

١ - صحيح مسلم ج٤ ص٢١٩٤ بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ح ٢٨٦٠ قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي كِلَاهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى الله حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا

أما من المحسن منهم و من المسيء فارجع فيه إلى كتب التاريخ

تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ - وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ - فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ »

٢- سنن الترمذي، ج٤ ص٦١٥ ح ٢٤٢٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الحَشْرِ، يقول: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا كَمَا خُلِقُوا» ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا [ص:٦١٦] عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، « وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالٍ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ،: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

٣- سنن النسائي، ج٤ ص١١٤ ح ٢٠٨٧ ذِكْرُ أَوَّلِ مَنْ يُكْسَى، قال: أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْعِظَةِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً» ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حُفَاةً غُرْلًا، وَقَالَ وَكِيعٌ وَوَهْبٌ: عُرَاةً غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

لتعرف ذلك .

و إني لأعجب: أن يعيبوا على الشيعة أن يلتزموا بعصمة اثني عشر إمام و يأخذوا عنهم معالم الدين، ثم هم يعتبرون الصحابة كلهم عدولاً، بل إنهم يتعاملون معهم تعامل المعصومين إذ جعلوهم مصدراً للتشريع و كم استدلوا على الأحكام بفعل الصحابي .فراجع[1].

قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى» - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «يُجَاءُ» ، وَقَالَ وَهْبٌ وَوَكِيعٌ -: « سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: «رَبِّ أَصْحَابِي» ، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧]، إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المائدة: ١١٨]، الْآيَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُدْبِرِينَ «، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» وحكم الألباني عليه كما في الهامش قال: صحيح.

و ورد الحديث في سنن ابن ماجه ج٢ ص١٠١٦ ح٣٠٥٧ بَابُ الْخُطْبَةِ، يَوْمَ النَّحْرِ، و ورد في مسند أحمد في عدّة أجزاء منها ج٤ ص١٣٦ ح ٢٢٨١ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكره أيضاً ابن حبان في صحيحه ج١٦ ص٣٤٤ باب: ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ مَنْ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُخِذَ بِهِ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الْيَمِينِ وَمَنْ سُخِطَ عَلَيْهِ أُخِذَ بِهِ ذَاتَ الشِّمَالِ وغيرها من الكتب المعتمدة عند العامّة.

(١) هنا انقل لك بعض النصوص الواضحة والصّريحة في بيان اعتقاد أهل السنّة والجماعة بعدالة الصحابة جميعاً، بل وفي الأخذ بما ورد عنهم من دون تدقيق وبحث ونظر وذلك راجع لقولهم بنزاهتهم وطهارتهم جميعا، وقبل أن انقل

٣- هل يمكنني أن أكون شيعيا و لا أسجد على التربة ؟

النصوص أود أن أوضّح لك من هو الصحابي عندهم لتكتمل لك الصورة في الموضوع المبحوث هنا وليتبين لك الأمر بشكل جلي.

وهنا انقل لك ما ذكره أبو الفداء الدمشقي في كتابه(اختصار علوم الحديث) ص١٩٧، يقول: والصحابي: من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال إسلام الراوي، وإن لم تطل صحبته له، وإن لم يرو عنه شيئاً.

هذا قول جمهور العلماء، خلفاً وسلفاً.

وقد نص على أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة: البخاري وأبو زرعة، وغير واحد ممن صنف في أسماء الصحابة، كابن عبد البر، وابن مندة وأبي موسى المديني، وابن الأثير في كتابه «الغابة في معرفة الصحابة». وهو أجمعها وأكثرها فوائد و أو سعها. أثابهم الله أجمعين.

قال ابن الصلاح: وقد شان ابن عبد البر كتابه «الاستيعاب» بذكر ما شجر بين الصحابة مما تلقاه من كتب الآخباريين وغيرهم.

وقال آخرون: لا بد في إطلاق الصحبة مع الرؤية أن يروي حديثاً أو حديثين.

وعن سعيد بن المسيب: لا بد من أن يصحبه سنة أو سنتين، أو يغزو معه غزوة وغزوتين. وروى شعبة عن موسى السبلاني. وأثنى عليه خيراً، قال: قلت لأنس بن مالك: هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك؟ قال ناس من الأعراب رأوه، فأما من صحبه فلا. رواه مسلم بحضرة أبي زرعة.

وهذا إنما نفي فيه الصحبة الخاصة، ولا ينفي ما اصطلح عليه الجمهور من أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة، لشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وقدر من رآه من المسلمين. ولهذا جاء في بعض ألفاظ الحديث:

أقول: إن فقهاءنا لم يوجبوا السجود على التربة، بل قالوا تبعا

تغزون فيقال: هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: «نعم، فيفتح لكم «حتى ذكر» من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحديث بتمامه.

وبعد أن عرفت من هو الصحابي انقل إليك بعض النصوص الدالة على القول والاعتقاد بعدالتهم:

يقول الخطيب البغدادي في كتابه (الكفاية في علم الرواية) ص46 ما نصّه: بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْدِيلِ اللهَّ وَرَسُولِهِ لِلصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ لِلسُّؤَالِ عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِيمَنْ دُونَهُمْ كُلُّ حَدِيثٍ اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ بَيْنَ مَنْ رَوَاهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَلْزَمِ الْعَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رِجَالِهِ، وَيَجِبُ النَّظَرُ فِي أَحْوَالِهِمْ، سِوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ عَدَالَةَ الصَّحَابَةِ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ بِتَعْدِيلِ اللهَّ لَهُمْ وَإِخْبَارِهِ عَنْ طَهَارَتِهِمْ، وَاخْتِيَارِهِ لَهُمْ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]،وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، وَهَذَا اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ عَامًّا فَالْمُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ، وَقِيلَ: وَهُوَ وَارِدٌ فِي الصَّحَابَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ.

ويقول شمس الدين الحنبلي في كتابه (مع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية) ج2 ص377: فَمُعْتَمَدُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ أَنَّ الصَّحَابَةَ - رِضْوَانُ اللهَّ عَلَيْهِمْ - كُلُّهُمْ عُدُولٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ الْمُعْتَبَرِينَ.

ويقول ابن حجر في الإصابة في الفصل الثالث ج1 ص162: اتفق أهل السنّة على

للأدلة أنه لا يجوز في الصلاة أن يسجد الإنسان إلّا على الأرض أو ما أنبتت الأرض غير الملبوس و المأكول[1]، هذه فتواهم، و هذا هو

أنّ الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة.

ويقول في نفس الكتاب في ص163 : وقال أبو محمّد بن حزم: الصحابة كلّهم من أهل الجنة قطعا.

ويقول ابن الصلاح في مقدمته ص295 في النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ : إِنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتَنَ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ.

(١) من الأحاديث الواردة في كتب العامة التي يستدل بها على السجود على الارض:

١- سنن الترمذي ج٢: وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَحُذَيْفَةَ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ قَالُوا: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا»

٢- صحيح مسلم ج١: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ»

٣- صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ هُوَ أَبُو الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

المتيقن من فعل النبي ﷺ و الصحابة[1]، فان مساجدهم كانت إما

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ».

٤- سنن النسائي: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا أَيْنَمَا أَدْرَكَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةَ صَلَّى»

٥- مسند احمد: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا، وَطَهُورًا».

(١) هنا انقل لك أيها القارئ الكريم بعضا من الروايات الصريحة والجلية في أن النبي ﷺ كان يسجد على التراب بل على الطين.

١ - صحيح البخاري - كتاب الأذان - ٦٢٩: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ السَّقْفُ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

٢ - صحيح البخاري - كتاب صلاة التراويح - ١٨٧٩: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ

مفروشة بالتراب و الحصى و إما بالحصر و البواري المتخذة من سعف النخل[1].

حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ فَاسْتَهَلَّتْ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنْ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً.

٣- سنن النسائي - باب السجود على الجبين- ج٢ ص٢٠٨: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «بَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبِينِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صُبْحِ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ» مُخْتَصَرٌ. انتهى. قال الألباني : حديث صحيح.

والأحاديث كثيرة في هذا الباب، تجدها في معظم كتب الحديث، كصحيح مسلم، وسنن أبي داود، ومسند أحمد، وموطأ مالك، وصحيح بن حبان، والسنن الكبرى للبيهقي وغيرها، فراجع.

(١) هذه بعض الاحاديث في بيان سجود النبي ﷺ على الحصير :

١- مسند أحمد - باب مسند المكثرين - ١١٠٦٥ :

....

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ.

٢- صحيح مسلم - كتاب المساجد و مواضع الصلاة - ١٠٥٨:

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح و حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ .

٣- سنن الدارمي - كتاب الصلاة - ١٣٣٩:

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَا حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى حَصِيرٍ . انتهى الحديث.

وهذه احاديث تبين سجود بعض الصحابة على الحصى:

١ - سنن النسائي - كتاب التطبيق - ١٠٧١.

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَآخُذُ قَبْضَةً مِنْ حَصًى فِي كَفِّي أُبَرِّدُهُ ثُمَّ أُحَوِّلُهُ فِي كَفِّي الْآخَرِ فَإِذَا سَجَدْتُ وَضَعْتُهُ لِجَبْهَتِي.

٢ - سنن ابي داود - كتاب الصلاة - ٣٣٨.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُسَدَّدٌ قَالَا حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي الظُّهْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآخُذُ قَبْضَةً مِنْ الْحَصَى لِتَبْرُدَ فِي كَفِّي أَضَعُهَا لِجَبْهَتِي أَسْجُدُ عَلَيْهَا لِشِدَّةِ الْحَرِّ .

نعم إن السجود على التراب أفضل إذ فيه خضوع زائد و تعفير لموضع اعتزاز الإنسان و هو جبهته في التراب تذلّلاً لله.

و الشيعة قد التزموا بالسجود لله تعالى في صلواتهم على التربة الحسينية و نحوها و هم لا يرون أن ذلك واجب عليهم بل هو مستحب، لروايات أكدت على فضيلة السجود على هذه التربة التي حوى أرضها جسد ريحانة رسول الله ﷺ، بعد أن استشهد لإحياء دين الله و رد كيد من أراد السوء بالإسلام فقضى شهيدا صابرا محتسبا[1].

---

٣ – مسند أحمد – باقي مسند المكثرين – ١٣٩٨٣.

حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَآخُذُ قَبْضَةً مِنْ حَصًى فِي كَفِّي لِتَبْرُدَ حَتَّى أَسْجُدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

٤ – موطأ مالك – كتاب النداء للصلاة – ٣٣٥.

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِك عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ إِذَا أَهْوَى لِيَسْجُدَ مَسَحَ الْحَصْبَاءَ لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ مَسْحًا خَفِيفًا

(١) وهنا أنصحك أخي الكريم بقراءة كتاب (السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية) للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني، فقد أجاب فيه على التساؤل بشكل مفصّل.

٤- هل يمكنني أن أكون شيعيا و لا أكون منسجما مع زواج المتعة ؟

أقول: إن الشيعة لا تقول أن هذا الزواج واجب على الإنسان، و إنما ترى انه مباح و جائز خصوصا لمن لم يكن قادرا على الزواج الدائم، و هو حل آخر طرحه الإسلام (فيما نرى) لئلا يضطر المسلم أن يكبت هذه الحاجة الطبيعية، و يعيش فترة رهبانية إجبارية أو يقع في براثن الزنا و العياذ بالله، و كم في هذه الأطروحة من علاج لشباب عصرنا الذين يرون كل تلك المفاتن و المثيرات ثم لا تمكّنهم ظروفهم من الزواج و تحصين أنفسهم، بعد أن تعقدت متطلبات الحياة .

و قد يقول قائل أترضى أن تزوج أختك متعة، أقول: ليس كل ما كان مباحاً وجب على الإنسان فعله، و كم من الأمور المباحة يرفضها الإنسان بسبب الظروف الاجتماعية أو المخاوف التي تحف بها، و لكن هذا شيء و أن نُحَرّم ما أحل الله شيء آخر.

أما أولئك الذين يشبهون المتعة بالزنا فخير جواب لهم ما سمعته من الشيخ القرضاوي في حوار له في قناة الجزيرة الفضائية، و لا أذكر نص الحوار و إنما أذكر أن احدهم أثار إن هذا زنا ، فأجابه الشيخ إن هذا ليس زنا إن الإسلام أو الرسول لم يحلل الزنا

و الفاحشة[1].

إن هذا الزواج يا أخي ليس كما يظن بعض و يثير آخرون ترويج للجنس بلا قيد و لا شرط، فارجع إلى كتب فقهائنا لترى الحق ، فلا بد في هذا الزواج من عقد و مهر و إذا انقضى الزواج فلابد للمرأة من العدة، و إن حصل حمل فهو ابن شرعي ملحق

---

(١) تجد الحوار كاملا في أرشيف موقع قناة الجزيرة الالكتروني، (برنامج الشريعة والحياة)، بتاريخ ٣/ ٥/ ١٩٩٨م، في حلقة تحت عنوان (زواج المسيار)، وانقل لك نص كلام الشيخ القرضاوي في الموضوع: وأنا أحب أن أقول فبعض الناس يعني بيقول إنه المتعة كأنها الزنا، وأنا.. أنا لا أقول هذا، لأن الزنا لا يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو نوع من الزواج أُجيز يعني قبل استقرار التشريع الإسلامي لضرورات الناس وحاجاتهم في الأسفار والغزوات، وهكذا أحل النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا بعد أن استقر التشريع كما إن الأشياء يعني الخمر حُرِّمت بالتدريج، والفرائض يعني فُرضت بالتدريج فكذلك هذا الأمر حل في أول الأمر، ثم بعد أن استقر التشريع الإسلامي ورسخت قواعده مُنع هذا الأمر، ولكن لا نقول كما يقول بعض الناس إن هو كأنه الزنا، لأن الزنا لا يمكن أن يبيحه النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقول الداعية الشيخ أحمد الكبيسي في برنامج تلفزيوني على قناة (سما دبي): نكاح المتعة عند المذاهب الأربعة حرام إلاّ انه بالإجماع عندهم ليس زنا، ولكن هو زواج فيه خلل. وقال في نفس الحلقة عند الإجابة على سؤال من احد المتصلين:...لو خيرت بين الزنا والمتعة تمتع... .

بوالديه و يجب على أبيه تحمل مسؤوليته و تربيته كسائر أولاده الآخرين و هما يتوارثان، نعم قد خففت فيه بعض القيود و افترقت عن الزواج الدائم إذ لا تجب فيه النفقة على الزوجة و لا المبيت و لا ارث بين الزوج و الزوجة إن مات احدهما في مدة الزواج إلا أن يشترط ذلك في العقد، كل ذلك لأدلة وردت في ذلك.

و أعلمك يا أخي أن لا خلاف بيننا و بين إخواننا في أنَّ المتعة كانت مشروعة من قبل، و إنما وقع الخلاف بيننا في أنّها هل حُرِّمَت بعد ذلك أم لا، فبعض ذهب إلى أنها نُسخت و بعض قال لا [1]،

(١) وهنا انقل لك جواب الشيخ القرضاوي في موقعه الالكتروني: (www.qaradawi.net) على سؤال عن الفرق بين زواج المتعة والعرفي، يذكر فيه أن زواج المتعة كان موجودا وأجازه النبيﷺ، يقول القرضاوي:

زواج المتعة أجازه النبي صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام لأن الإسلام راعى منهج التدرج في التشريع، في فرض الفرائض وتحريم المحرمات، وهذا منهج تربوي حكيم استخدمه هذا الدين العظيم للترقي بالأمة من حال إلى حال، ومن طور إلى طور، حتى استقر التشريع، فاستقر على تحريم المتعة، إخواننا الشيعة يجيزون هذا. انتهى.

وكلام الفخر الرازي في تفسيره ج١٠ ص٤١ في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ ،واضح في أن الخلاف عند العلماء في القول بنسخها وعدمه لا في وجودها و إباحتها زمن النبيﷺ،وقد ذكر أن في الآية قولان الثاني منهما – موضع الشاهد- يقول فيه: أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ حُكْمُ الْمُتْعَةِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ يَسْتَأْجِرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ إِلَى

أَجَلٍ مُعَيَّنٍ فَيُجَامِعَهَا، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُبَاحَةً فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ، رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِي عُمْرَتِهِ تَزَيَّنَ نِسَاءُ مَكَّةَ، فَشَكَا أَصْحَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُولَ الْعُزُوبَةِ فَقَالَ: اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهَا هَلْ نُسِخَتْ أَمْ لَا؟ فَذَهَبَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْأُمَّةِ إِلَى أَنَّهَا صَارَتْ مَنْسُوخَةً، وَقَالَ السَّوَادُ مِنْهُمْ: إِنَّهَا بَقِيَتْ مُبَاحَةً كَمَا كَانَتْ وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَنْهُ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ: إِحْدَاهَا: الْقَوْلُ بِالْإِبَاحَةِ الْمُطْلَقَةِ، قَالَ عُمَارَةُ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُتْعَةِ: أَسِفَاحٌ هِيَ أَمْ نِكَاحٌ؟ قَالَ: لَا سِفَاحٌ وَلَا نِكَاحٌ، قُلْتُ: فَمَا هِيَ؟ قَالَ: هِيَ مُتْعَةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى، قُلْتُ: هَلْ لَهَا عِدَّةٌ؟ قَالَ نَعَمْ عِدَّتُهَا حَيْضَةٌ، قُلْتُ: هَلْ يَتَوَارَثَانِ؟ قَالَ لَا.

ويذكر الرازي الروايات الثلاث عن ابن عباس ثم ينقل رواية بن الحصين فيقول: وَأَمَّا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ فَإِنَّهُ قَالَ : «نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا آيَةٌ تَنْسَخُهَا، وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَتَّعْنَا بِهَا، وَمَاتَ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ». وَأَمَّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَالشِّيعَةُ يَرْوُونَ عَنْهُ إِبَاحَةَ الْمُتْعَةِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا أَنَّ عُمَرَ نَهَى النَّاسَ عَنِ الْمُتْعَةِ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ.

أقول: إنني هنا نقلت لك موضع الشاهد من كلام الرازي ويمكنك الرجوع إلى تفسيره للاطلاع على بقية البحث والأقوال في المسألة، كما يمكنك الرجوع إلى كتاب الشيخ نجم الدين الطبسي(الزواج المؤقت عند الصحابة والتابعين) أو كتاب (الزواج المؤقت في الإسلام) للسيد مرتضى العسكري،

و إنما حرَّمها عمر في أيام خلافته[1]

أو (زواج المتعة تحقيق ودراسة) للسيد جعفر مرتضى العاملي، أو غيرها من الكتب الكثيرة التي ناقشت هذا الموضوع نقاشا علميا وافيا.

(١) في السنن الكبرى للبيهقي، باب نكاح المتعة ص٣٣٥، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَافِظُ، أنبأ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، أنبأ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ « يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ «وَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ» يَأْمُرُ بِهَا « قَالَ: عَلَى يَدِيَّ جَرَى الْحَدِيثُ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: « إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الرَّسُولُ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ، وَإِنَّهُمَا كَانَتَا مُتْعَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَأُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا، إِحْدَاهُمَا مُتْعَةُ النِّسَاءِ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلَّا غَيَّبْتُهُ بِالْحِجَارَةِ، وَالْأُخْرَى مُتْعَةُ الْحَجِّ افْصِلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِحَجِّكُمْ وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِكُمْ »

والرواية أخي الكريم واضحة وصريحة في أن النهي عن المتعة أنها صدر من عمر- أنا أَنْهَى عَنْهُمَا وَأُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا- في زمن خلافته لا من الله عز وجل ولا من رسوله ﷺ، فليس هناك دليل على وجود النسخ ، فكانت المتعة حلالاً في عهد رسول الله ﷺ ولا زالت كذلك ، فإنها تبقى على ما كانت عليه سابقاً.

وتجد الحديث في عدّة مصادر بختلاف يسير، منها: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، المعجم لابن المقرئ، شرح معاني الآثار للطحاوي، مستخرج أبي عوانة، مسند الإمام أحمد بن حنبل، وغيرها.

و الشواهد التاريخية كلها تؤكد ذلك، بل أن بعض الصحابة عُرفوا بإصرارهم على الالتزام بإباحتها رغم منع عمر عنها[1]، و انقل لك نصّاً من كتاب مسلم كنموذج على ذلك :

«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ، الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ، فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ»[2]

و خلاصة الكلام: أن المسالة من المسائل الفقهية التي اختلف فيها فقهاء المسلمين، و ليس الخلاف فيها مما يوجب كفرا و لا فرقة،

---

(١) يقول القرضاوي في نفس الحوار في على قناة الجزيرة (الشريعة والحياة - زواج المسيار) : ظل يُمارس- زواج المتعة- إلى عهد سيدنا.. وحتى بعد سيدنا عمر هناك من ظل يعني يُفتي به، ابن عباس كان له رأي في جواز المتعة قالوا إنه رجع عنه، وبعضهم يقول لا، لم يرجع يعني.

(٢) صحيح مسلم ج٢، ص١٠٢٣ بَابُ نَدْبِ مَنْ رَأَى امْرَأَةً فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَيُوَاقِعَهَا.

ورواية أخرى في نفس المصدر: وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مُعْتَمِرًا، فَجِئْنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ، ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَةَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ».

كيف و الصحابة قد اختلفوا فمنهم من أصرَّ على فعلها رغم نهي عمر و منهم من امتنع ، فالتبس الأمر على الناس فلم يعلموا أحلال هي أم لا، و إليك حديث مسلم :

«حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: «فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ، فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا»[1]

(١) المصدر السابق.

واذكر لك بعض الروايات الواضحة في وجود الاختلاف فيها عند الصحابة وأن عمر من نهى عن المتعة، في مسند احمد ج٢٣ ص١٨٤ يقول: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَعَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: « تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتْعَتَيْنِ: الْحَجَّ وَالنِّسَاءَ»، وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا: مُتْعَةَ الْحَجِّ، وَمُتْعَةَ النِّسَاءِ، «فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ نَهَانَا عَنْهُمَا فَانْتَهَيْنَا». ويقول المحقق معلقا على الحديث: إسناده صحيح.

ويقول في ج١ ص٤٣٧ أيضاً: حَدَّثَنَا بَهْزٌ. قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِهَا. قَالَ: فَقَالَ لِي: عَلَى يَدِي جَرَى الْحَدِيثُ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ عَفَّانُ: وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ - فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْقُرْآنُ، وَإِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى

٥- هل يمكنني أنْ أكون شيعياً و لا أعمل بالتقيّة ؟

الجواب: إنني أولاً أسألك ، ما هي التقية، هي أن تخفي شيئا تخشى من ظهوره الضرر على نفسك[١]، فلو كنت مسلما بين

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الرَّسُولُ، وَإِنَّهُمَا كَانَتَا مُتْعَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِحْدَاهُمَا مُتْعَةُ الْحَجِّ، وَالْأُخْرَى مُتْعَةُ النِّسَاءِ» قال: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(١) يقول صاحب تفسير المنار في ج٣ ص٢٣١ : « التَّقِيَّةِ وَهِيَ مَا يُقَالُ أَوْ يُفْعَلُ مُخَالِفًا لِلْحَقِّ لِأَجَلِ تَوَقِّي الضَّرَرِ...».

ويقول الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٥ ص٣١٥ في تأويل قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]: « لَا تَتَّخِذُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكُفَّارَ ظَهْرًا وَأَنْصَارًا، تُوَالُونَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ.....».إلى أن يقول:« إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا فِي سُلْطَانِهِمْ، فَتَخَافُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَتُظْهِرُوا لَهُمُ الْوَلَايَةَ بِأَلْسِنَتِكُمْ، وَتُضْمِرُوا لَهُمُ الْعَدَاوَةَ، وَلَا تُشَايِعُوهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى مُسْلِمٍ بِفِعْلٍ ».

ويقول البغوي في تفسيره ج١ ص٤٢٨ : وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَمُدَاهَنَتِهِمْ وَمُبَاطَنَتِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الكفار غالبين ظاهرين على المؤمنين، أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي قَوْمٍ كفار يخافهم فيداريهم ويداهنهم بِاللِّسَانِ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ دَفْعًا عن نفسه مضارتهم ما أمكن ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِلَّ دَمًا حَرَامًا أَوْ مَالًا حَرَامًا أَوْ يُظْهِرَ الْكُفَّارَ عَلَى عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّقِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفِ الْقَتْلِ وَسَلَامَةِ النِّيَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِلَّا مَنْ

كفار و خفت من إظهار إسلامك أن تؤذى أفهل يجب عليك أن تجاهر بعقيدتك؟، نعم تقتضي الظروف في بعض الأحيان أن يعلن الإنسان عن مبادئه رغم كل ما يمكن أن يتوجه إليه كما فعله الإمام الحسين عليه السلام، و لكن ليس كل وقت ينبغي فيه ذلك، فقد تقتضي المصلحة أن لا تُظهر ما تعتقده حفاظا على نفسك لكي لا تُلقي بنفسك في التهلكة بلا طائل[1] .

أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ.

(١) اكتفي هنا بنقل الكلام الجميل والواضح للشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسيره (تفسير الشعراوي- الخواطر) ج٣ ص١٤١٤، حيث بيّن مشروعيّة التقيّة في الإسلام، كما أوضح الحكمة في تشريعها، وأشار إلى منهجين للحفاظ على مصلحة الإسلام هما التقية: والأخر الفداء، يقول: ولننظر إلى حكمة التشريع في هذا الأمر. إن كل مبدأ من مبادئ الخير جاء ليواجه ظاهرة من ظواهر الشر في الوجود، وهذا المبدأ يحتاج إلى منهج يأتي من حكيم أعلى منه، ويريد صلابة يقين، وقوة عزيمة، كما يريد تحمل منهج، فالتحمل إنما يكون من أجل أن يبقى المنهج للناس، والعزيمة من أجل أن يواجه المؤمن الخصوم، فلو لم يشرع الله التقية بقوله: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان﴾ لكنا حقيقة سنحقق الفدائية التي تفدي مناهج الحق بالتضحية بالحياة رخيصة في سبيل الله، ولكن هب ان كل مؤمن وقف هذا الموقف فمن يحمل علم الله إلى الآخرين؟ لذلك يشرع الحق سبحانه وتعالى التقية من أجل أن يبقى من يحمل المنهج، إنه يقرر لنا الفداء للعقيدة، ويشرع لنا التقية من أجل بقاء العقيدة. لقد جاء الحق بالأمرين: أمر الوقوف في وجه الباطل بالاستشهاد في سبيل الحق، وأمر التقية حماية لبعض الخلق حتى لا يضيع المنهج الحق لو

وَيُذْكَرُ عَنْ - الصّحابي- أَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ»[1]، و قد جاء في البخاري :

جاء جبار، واستأصل المؤمنين جميعا، لذلك يشرع الحق ما يبقى للفداء قوما، ويبقى للبقاء قوما ليحملوا منهج الله، هل عرفنا الآن لماذا جاءت التقية؟ لأن الحق سبحانه وتعالى يريد منهجا يعمر الأرض، ويورث للأجيال المتتالية، فلو أن الحق لم يشرع التقية بقوله:﴿مَن كَفَرَ بالله مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان ولكن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ الله وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.لثبتت الفدائية في العقيدة، ولو ثبتت الفدائية وحدها لكان أمر المنهج عرضه لأن يزول، ولا يرثه قوم آخرون، لذلك شرع الله التقية ليظل أناس حول شمعة الإيمان، يحتفظون بضوئها؛ لعل واحدا يأخذ بقبسها، فيضيء بها نورا وهاجا. ولذلك، فلا ولاية من مؤمن لقوم كافرين إلا أن يتقى منهم تقاة، لماذا؟ لأن الله يحذرنا نفسه بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ وإلى الله المصير﴾.

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ ، باب المداراة مع النّاس،ج٨ ص٣١. (لنكشر) من الكشر وهو ظهور الأسنان وأكثر ما يكون عند الضحك وهو المراد هنا.

ومثله في كتاب أبو بكر البيهقي (شعب الإيمان) ج١٠ ص٤٣٠ يقول: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله الْحَافِظُ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، نا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ، نا مَسْلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، وَعُبَيْدَةَ الْيَزَنِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: « إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ، وَنَضْحَكُ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ «

وينقل نظام الدين النيسابوري في كتابه(غرائب القران ورغائب الفرقان) ج٢

وَقَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهَّ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] وَقَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] : «وَهِيَ تَقِيَّةٌ» . وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧]- إِلَى قَوْلِهِ - ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩] وَقَالَ: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥] : «فَعَذَرَ اللهُّ المُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لاَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُّ بِهِ، وَالمُكْرَهُ لاَ يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا، غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ» وَقَالَ الحَسَنُ: «التَّقِيَّةُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ، وَالحَسَنُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ »[1].

ص١٤٠، عن االشافعي القول بجواز التقية: أن الشافعي جوز التقية بين المسلمين كما جوّزها بين الكافرين محاماة على النفس. ومنها أنها جائزة لصون المال على الأصح كما أنها جائزة لصون النفس.

(١) صحيح البخاري كتاب الإكراه، ج٩ ص١٩.

وورد في المستدرك على الصحيين ج٢ ص٣١٩، حديث صحيح واضح صريح في التقيّة ومعناها، يقول: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي

و قد ورد في سبب نزول آية ﴿**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**﴾[1] أن عمّاراً عذبته قريش و لم ترض أن تفكه إلا أن يذكر آلهتهم ، ففعل فتركوه فرجع إلى النبي باكياً، فاعلمه النبي ﷺ بأنهم إن عادوا فعد[2].

أَبِي، ثنا أَبُو هَمَّام، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ، يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، « ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قَالَ: التُّقَاةُ التَّكَلُّمُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَلَا يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقْتُلُ، وَلَا إِلَى إِثْمٍ فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ».

(١) سورة النحل الآية ١٠٦.

(٢) يقول يحي بن سلام في تفسيره ج١ ص٩٢: نزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَأَصْحَابِهِ. أَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَوَقَفُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَخَافُوا مِنْهُمْ، فَأَعْطَوْهُمْ ذَلِكَ بِأَفْوَاهِهِمْ.

الْفُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ حَتَّى سَبَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ ثُمَّ تَرَكُوهُ.

فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: «مَا وَرَاءَكَ» ؟ قَالَ: شَرٌّ يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا تُرِكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟» .

قَالَ: أَجِدُ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا بِالإِيمَانِ.

قَالَ: «فَإِنْ عَادُوا فَعُدْ» .

فللتقية ظروفها و أسبابها و ليست أمراً دائماً، و هؤلاء الذين يشنعون على الشيعة بالتقية لم يفهموا مراد الشيعة بالتقية، كما أن الشيعة عُرفوا بها لكثرة اضطرارهم إليها في عهد الظالمين، و لعمري إن الأدوار التي مرت على الشيعة لم يبتل بمثلها أحد من الأمة، خصوصا في عهد بني أمية و بني العباس حتى كان الرجل يرضى أن يقال له يهودي و لا يقال له شيعي لشدة ما يخاف عليه من التنكيل [1]، فهذا معاوية في عام الجماعة بعث إلى الأمصار أن قد برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب ، كيف و لم يسلم أئمة أهل البيت عليهم السلام من التنكيل مع ما لهم من القدر عند المسلمين

قَالَ يَحْيَى: بَلَغَنِي أَنَّ هَذِهِ الآيَةِ نَزَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾.

وتجده أيضاً في تفسير الطبري ج١١ ص٥٣٤، وفي (لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين المعروف بالخازن ج٣ ص١٠٠. وفي غيرهم من التفاسير.

(١) عن مولانا الباقر عليه السلام متحدثا عن البلاء الذي أصاب شيعته جراء الظلم الأموي، يقول: ((ثم جاء الحجاج فقتلهم -يعني الشيعة- شرّ قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة)).

وحتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له شيعي ينتمي لعلي عليه السلام. (النبي وأهل بيته قدوة وأسوة العلامة محمد تقي المدرسي ط الأولى،ج٢ ص٦٣).

فكيف بشيعتهم[1] ، و ارجع إلى كتاب مقاتل الطالبيين لتأخذ نموذجاً من ذلك[2].

أما في هذا الزمان فلسنا مضطرين للتقية و ها هم الشيعة يعلنون تشيعهم في كل أقطار العالم، أما من أراد أن يكذّب كل ما نقول بتهمة التقية فشأنه و ما أراد .

---

(١) انظر ما يقول ابن عساكر في تاريخه(تاريخ دمشق ج١٣ ص٢٨٨) متحدثا عن ظلامة من ظلامات أهل البيت عليهم السلام: قال أبو هريرة ارايتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع أكانوا قد ظلموه قال فقالوا نعم قال فهذا ابن نبي الله قد جيء به ليدفن مع أبيه قال وأنا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثني محرز بن جعفر عن أبيه قال سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن علي قاتل الله مروان قال والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله وقد دفن عثمان بالبقيع فقلت يا مروان اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيرا فأشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ليس بفرار واشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في حسن اللهم أني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال مروان انك والله أكثرت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث فلا نسمع منك ما تقول فهلم غيرك يعلم ما تقول قال قلت هذا أبو سعيد الخدري...الخ.

(٢) لقد تحدث أصحاب التاريخ والسِّيَر عن محن أهل البيت عليهم السلام وأطالوا الحديث فيها ، ووضع الشيعة فيها كتباً مستقلّة سَمَّوُا الكثير منها بأسماء تدل عليها ، مثل : (مُثِير الأحزان) و (نَفَسِ المَهمُوم) و (الدمعةُ السَّاكِبة) و (لَوَاعِجُ الأشجان) و (رِيَاض المَصائِب) و (اللَّهُوف) و (مَقَاتِلِ الطالِبِيِّين)، وما إلى ذلك من الكتب المشجية والحزينة.

٦- لماذا لا تراعي الشيعة مواقيت الصلاة فتجمع بين الصلاتين ؟

الجواب : إن مسالة الجمع بين الصلاتين مسالة فقهية يعمل فيها كل فريق بحسب اجتهادهم الفقهي النابع من الكتاب و السنة ، فان دلت الأدلة الشرعية على جوازه فما الضير في ذلك، فها هي الفرق الإسلامية -على اختلافها- تجيز الجمع بين صلاتي الظهر و العصر يوم عرفة و يسمونه بالجمع التقديمي، و كذا في المزدلفة حيث يجمع بين المغرب و العشاء و يسمونه بالجمع التأخيري، و كذا أجازت جملة من المذاهب الجمع بين الصلاتين في السفر و غيره من الأعذار الطارئة، فهل هناك تضييع لأوقات الصلاة في هذه الحالات ؟

أما جواز الجمع حتى في الحضر و من غير ضرورة فهو ما ثبت عندنا من روايات أهل البيت عليهم السلام، بل أن في كتب إخواننا السنة روايات تدل على ذلك و خذ منها كنموذج ما أورده مسلم في صحيحه عن ابن عباس :

«حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ»[1]

---

(١) صحيح مسلم ج١ ص٤٨٩، بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ.

«وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَعَوْنُ بْنُ سَلَّامٍ، جَمِيعًا عَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ» قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَسَأَلْتُ سَعِيدًا، لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: «أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ»[1]

«وحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَبَدَتِ النُّجُومُ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَا يَفْتُرُ، وَلَا يَنْثَنِي: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتُعَلِّمُنِي بِالسُّنَّةِ؟ لَا أُمَّ لَكَ ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ: فَحَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَسَأَلْتُهُ فَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ »[2]

« وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: الصَّلَاةَ،

(١) المصدر السابق ص٤٩٠.

(٢) المصدر السابق ص٤٩١.

فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ، فَسَكَتَ: ثُمَّ قَالَ: «لَا أُمَّ لَكَ أَتُعَلِّمُنَا بِالصَّلَاةِ، وَكُنَّا نَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[1]

إلى غير ذلك من الروايات و المصادر الأخرى كمسند الإمام أحمد و موطأ الإمام مالك و غيرها[2].

---

(١) المصدر السابق ص٤٩٢.

(٢) إليك انقل نماذج منها: مسند الإمام احمد ج٥ ص٣٢٥، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، وَمُعَاذٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَعْنِي ابْنَ حُدَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: الصَّلَاةَ، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَنْتَ تُعْلِمُنَا بِالصَّلَاةِ؟ « قَدْ كُنَّا نَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ « قَالَ مُعَاذٌ: « عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

قال الأرنؤوط والمرشد : إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٥٦، ومسلم (٧٠٥) (٥٨) ، وأبو يعلى (٢٥٣١) ، والطبراني (١٢٩١٥)، والبيهقي ٣/ ١٦٨ من طرق عن عمران بن حُدَير، بهذا الإسناد.

وفي سنن الدرمي ج٢ ص٩٥٠ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمُغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِجَمْعٍ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا» قال المحقق حسين سليم أسد الداراني: إسناده صحيح.

في موطا مالك ج٢ ص١٩٦ قال: مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمُكِّيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ

ثم إن فقهاءنا لم يفتوا بوجوب الجمع و إنما أجازوا ذلك تبعا للأدلة، و في ذلك تيسير على الأمة كما علل ابن عباس فِعْل النبي ﷺ بأنه أراد أن لا يحرج على أمته ، أليس في ذلك سعة على الناس، و كم رأينا بعض التاركين للصلاة لأن التفريق يصعب عليهم ، فما الضير لو وسّعنا عليهم بما وسَّعَت الشريعة السمحة به لكي لا يقعوا في غوائل الشيطان من ترك الصلاة و غير ذلك .

٧- ما تقول الشيعة في إحيائها لذكرى عاشوراء و ما يصدر فيها من تعذيب للنفس و اللطم و الضرب بالسلاسل و نحوها ؟

أحب أن أجيبك يا أخي بتفصيل السؤال و الإجابة عن كل شبهة على حدة :

الشبهة الأولى:

لِمَ هذا الحزن و البكاء على حادثةٍ مرَّت عليها مئات السنين

وَالْعَصْرَ جَمِيعاً. وَالْمُغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً. فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ سَفَرٍ.

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: أُرَى ذلِكَ كَانَ فِي مَطَرٍ.

أقول لقد وردت الأحاديث الكثيرة في هذا الباب (الجمع بين الصلاتين) في كتب إخواننا السنة، ومنها إضافة لما ذكرنا، سنن ابن ماجة، مسند أبي داود الطيالسي، مسند الحميدي، المنتخب من مسند عبد بن حميد، سنن الترمذي، سنن ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، وغيرهم من كتب الحديث.

و قد مضى الحسين عليه السلام إلى ربه شهيداً ، فأي نفع في هذا البكاء ؟

الجواب: و أجيبك باختصار فالتفصيل ليس هذا محله :

أقول : ما تقول في طول بكاء يعقوب ذلك النبي العظيم على ولده يوسف عليه السلام ، فهل ترى أنَّ النبي كان يفعل خطأ في طول بكائه ، و قد ذكر القرآن قصته و لم يعتب على نبيه بشيء[1]

ما ظنك بحال يعقوب لو جرى على ولده ما جرى على الحسين الشهيد عليه السلام ؟

و قد نقل لنا التاريخ بكاء النبي صلى الله عليه وآله في العديد من المواطن ، بل كان يؤلمه أن لا يكون لحمزة من يندبه و يبكيه بعد استشهاده في أُحُد ، و ها أنا انقل لك رؤوس أقلام بالحوادث و بعض مصادرها فراجعها إن شئت :

* بكاؤه صلى الله عليه وآله لولده إبراهيم ، أورده البخاري أبواب الجنائز بسنده عن انس[2].

---

(١) إشارة لقوله تعالى في سورة يوسف الآية ٨٤-٨٦: ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

(٢) صحيح البخاري ج٢ ص٨٣ كتاب الجنائز بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

* بكاؤه ﷺ على ابن لإحدى بناته ، أورده البخاري و مسلم باب البكاء على الميت[1].

وَسَلَّمَ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ هُوَ ابْنُ حَيَّانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ» رَوَاهُ مُوسَى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) صحيح مسلم ج٢ ص٦٣٥، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا، أَوِ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَعَادَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

* بكاؤه ﷺ و نشيجه على عمه الحمزة عليه السلام ، أورده ابن

ومثله في سنن ابي داود ج٣ ص١١٩٣ قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ، وَسَعْدٌ، وَأَحْسَبُ أُبَيًّا: أَنَّ ابْنِي - أَوْ بِنْتِي - قَدْ حُضِرَ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ، فَقَالَ: «قُلْ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ، إِلَى أَجَلٍ» فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ، فَأَتَاهَا فَوُضِعَ الصَّبِيُّ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهَا رَحْمَةٌ، وَضَعَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».
قال الألباني حديث صحيح.

وفي سنن ابن ماجة ج١ ص٥٠٦ باب ما جاء في البكاء على الميت: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ «لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ مَعَهُ، وَمَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا الصَّبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرُوحُهُ تَقَلْقَلُ فِي صَدْرِهِ، قَالَ: حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ، قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرَّحْمَةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِي بَنِي آدَمَ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ». حكم الألباني قال: صحيح.

عبدالبر في الاستيعاب[1].

* بكاؤه ﷺ على الحمزة و حزنه لأن حمزة لا بواكي له ، أورده احمد في مسنده[2].

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١ ص٣٧٤ قال: وَرَوَى عَبْدُ اللهَّ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي حَمَّادٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بن محمد عقيل،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: لَمَّا رأى النبيّ صلى الله عليه حَمْزَةَ قَتِيلا بَكَى، فَلَمَّا رَأَى مَا مُثِّلَ بِهِ شَهَقَ.

(٢) مسند أحمد ج٩ ص٣٨: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أُحُدٍ، فَجَعَلَتْ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى مَنْ قُتِلَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَلَكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ « قَالَ: ثُمَّ نَامَ فَاسْتَنْبَهَ وَهُنَّ يَبْكِينَ قَالَ: فَهُنَّ الْيَوْمَ إِذًا يَبْكِينَ يَنْدُبْنَ بِحَمْزَةَ».

وفي الاستيعاب ج١ ص٣٧٤ قال: وذكر الواقدي قَالَ: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صَلَّى اللهَّ عليه وَسَلَّمَ: لكن حمزة لا بواكي له إلى اليوم- إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت ميتها. وأنشد أبو زيد [عن] عمر بن شبه لكعب بن مالك يرثي حمزة- وقال ابن إسحاق هي لعبد الله بن رواحة :

بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغني البكاء ولا العويلُ
على أسد الإله غداة قالوا
لحمزة ذاكم الرجل القتيلُ
أصيب المسلمون به جميعًا
هناك وقد أصيب به الرسولُ
أبا يعلي، لك الأركان هدت
وأنت الماجدُ البرُّ الوصولُ

* بكاؤه ﷺ لبكاء عمته صفية و نشيجه لنشيجها على الحمزة عليه السلام، أورده الواقدي في تاريخه(١).

* بكاؤه لجعفر بن أبي طالب عليه السلام و زيد ابن حارثة، أورده في الاستيعاب في ترجمة جعفر عليه السلام.(٢)

ومثله في المعنى تجده في المعجم الكبير للطبراني ج١١١ ص٣٩١.

(١) في كتاب المغازي للواقدي، غزوة أحد ج١ ص٢٩٠، يقول: لَمّا أُصِيبَ حَمْزَةُ جَاءَتْ صَفِيّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ تَطْلُبُهُ، فَحَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ الْأَنْصَارُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهَا! فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ فَجَعَلَتْ إِذَا بَكَتْ بَكَى رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا نَشَجَتْ يَنْشِجُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْكِي، وَجَعَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بَكَتْ بَكَى، وَجَعَلَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِك [بمثل حمزة] أَبَدًا!.

(٢) الاستيعاب ج٢ ص٢٤٣ باب جعفر(جعفر بن أبي طالب) ، قال: «ولما أتى النبيّ صلى الله عليه وَسَلَّمَ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة رضى الله عنها وهي تبكى وتقول: وا عمّاه، فقال رسول الله صلى الله عليه: على مثل جعفر فلتبك البواكي».

وفيه أيضاً ، ص٥٤٦ باب زيد (زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي.) يقول: « وَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فقتلوا ثلاثتهم في تلك الغزوة. لما أتى رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نعي جعفر بن أبي طالب وزيد ابن حارثة بكى وَقَالَ: أخواي ومؤنساي ومحدثاي».

* بكاؤه على أُمه آمنة ، أورده مسلم.[1]

(١) صحيح مسلم، بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ....)).

وفي صحيح ابن حبان ج٣ ص٢٦١: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَأَمَرَنَا فَجَلَسْنَا، ثُمَّ تَخَطَّى الْقُبُورَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرٍ مِنْهَا فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَنَاجَاهُ طَوِيلًا، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاكِيًا، فَبَكَيْنَا لِبُكَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَتَلَقَّاهُ عُمَرُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: مَا الَّذِي أَبْكَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَبْكَيْتَنَا وَأَفْزَعْتَنَا؟ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَفْزَعَكُمْ بُكَائِي؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي أُنَاجِي قَبْرُ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي الِاسْتِغْفَارَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَنَزَلَ عَلَيَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]، فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْوَلَدُ لِلْوَالِدِ مِنَ الرِّقَّةِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي، أَلَا وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُرَغِّبُ فِي الْآخِرَةِ».

وتجد الحديث بختلاف يسير في المتن وبسند أخر في كتاب(أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) لأحمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي ج٤ ص٢٨، وفي (تاريخ المدينة لابن شبة) عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، ص١١٨، وفي (أخبار مكة وما جاء فيها من

* روى في كنز العمال عن الطبراني عن أم سلمة أن النبي ﷺ بكى و نشج في بكائه على الحسين عليه السلام بعد علمه بشهادته، و الحسين لا يزال صغيراً.[1]

الأثار) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي ج٢ ص٢١٠.

(١) كنز العمال ج١٣ ص٦٥٦ ، فصل في فضلهم مفصلا (الحسين رضي الله عنه) : عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخلن علي أحد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج النبي صلى الله عليه وسلم يبكي، فاطلعت فإذا الحسين في حجره أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي، فقلت: والله! ما علمت به حتى دخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن جبريل كان معنا في البيت فقال: أتحبه؟ فقلت: أما من حب الدنيا فنعم، فقال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرض كرب وبلاء.

والنشيج هو: صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره.

وفي نفس المصدر أيضاً يروي: عن أم سلمة قالت: دخل الحسين على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة على الباب فتطلعت فرأيت في كف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يقلبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله! تطلعت فرأيتك تقلب شيئا في كفك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل! فقال: أن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل عليها فأخبرني أن أمتي يقتلونه.

بعد هذا كله أقول أيضا : أليس في هذا الحزن و البكاء تأكيد لحب النبي و مواساته ﷺ، و قد أمرنا أن نحبه ﷺ أشد من حبنا لأنفسنا، و الحسين عليه السلام ابن للنبي ﷺ ، أليس في الحزن و البكاء عليه مواساة للنبي ﷺ .

أليس في ذلك مودة للقربى كما أمرنا الله في محكم كتابه ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1]

سؤال : لماذا الحسين عليه السلام بالذات تُحيا ذكراه بهذه الطريقة و بهذا الاهتمام من دون بقية أولاد النبي ﷺ ؟

أقول : إن الحسين عليه السلام اختص بأمور جعلت الاهتمام بذكراه تتميز عن إحياء ذكريات غيره من العترة الطاهرة عليهم السلام.

إن المأساة في قضية الحسين عليه السلام كانت أكبر من غيرها، و لا شك أن مأساوية الحدث توفر له عوامل الخلود أكثر من أي حدث عابر.

و قد حاول بعضهم تخفيف حزن الإمام زين العابدين عليه السلام قائلاً له بأن القتل لكم عادة و كرامتكم من الله الشهادة ، فأجابه الإمام بأنه صحيح إن القتل لنا عادة و كرامتنا من الله الشهادة و لكن هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أن امرأة من بني هاشم

---

(١) سورة الشورى الآية ٢٣.

سبيت قبل يوم عاشوراء[1].

و في جواب لآخر كان يسليه عن حزنه الطويل، فأجابه : «ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحداً منهم ، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حيا في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني ؟»[2]

---

(١) نقل صاحب كتاب (المجالس العاشوريّة في المآتم الحسينيّة) الشيخ عبدالله ابن الحاج حسن آل درويش عن كتاب (إرشاد الخطيب) للسيد جاسم السيد حسن شبر : ٣٣، رواية عن أبي حمزة الثمالي بهذا المعنى.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠٨. وفي نفس المصدر : وقد ذكر في الحلية نحوه، وقيل : إنه بكى حتى خيف على عينيه . وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملاها دمعا ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لا أبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقا للسباع والوحوش . وقيل له : إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي.

و في الخصال للصدوق : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ((البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام فأما آدم : فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب : فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : « تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين » وأما يوسف : فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا : إما أن تبكي

و هل يتمالك الإنسان نفسه حين يقرأ ما جرى على الحسين عليه السلام و كيف قتل هو و صحبه حتى طفله الرضيع كما يذكر أرباب السير، و كيف رضّت الخيل صدر الحسين و ظهره بعد قتله، و كيف أن هذه الأجساد بقيت في العراء من دون دفن ثلاثة أيام، ثم ما لقيه الأيتام و النساء الثكالى من السبي و هجوم الأعادي و هن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.

بَنَاتُ زِيَادٍ فِي القُصُورِ مَصُونَةٌ
وآل رَسُولِ اللهِ فِي الفَلَوَاتِ[1]

إن الذي يُبكي في ما جرى على الحسين عليه السلام ليس هو مواقف

بالنهار وتسكت بالليل ، وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله : فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة ، وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي بن الحسين عليهما السلام : فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة)).

(١) هذا البيت من قصيدة دعبل الخزاعي التي يقول في مطلعها:
تَجَاوَبْنَ بالإرنانِ والزَّفراتِ
نوائح عجمُ اللفظِ والنطقاتِ

المأساة فقط بل مواقف الحماس و الفداء و الإيثار و التضحية أيضاً.

إن مفاهيم الإسلام الكبيرة و العظيمة تجسدت في حركة الإمام الحسين عليه السلام بشكل واضح، مفاهيم البطولة و التضحية و الفداء و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، لقد تجسد الحق بكل معانيه العظيمة، و تجسد الباطل بكل مفاهيمه الحقيرة و خسته الظاهرة ، فكان إحياء هذه الذكرى إحياء للحق و تأكيدا للبراءة من الباطل بكل أشكاله و ألوانه .

التأكيد الكبير من أئمتنا الأطهار عليهم السلام على إحياء هذه الذكرى بالخصوص هو العامل الأساسي في إحيائنا لهذه الذكرى بهذا الاهتمام الكبير، و نحن تبع لأئمتنا في ذلك.

و في ختام هذه النقطة أقول : هل من يحزن على أهل البيت عليهم السلام و يبكيهم أحرى بالانتقاد أم من لا يحترم لهم ذكرى و يحيي المناسبات المفرحة في هذا الوقت ؟

من يكون أقرب إلى تنفيذ أمر القرآن في آية المودة ؟

من يكون فعله أقرب إلى الراضين بقتل الحسين عليه السلام هؤلاء أم أولئك ؟

الشبهة الثانية : اللطم و الضرب بالسيوف و السلاسل :

أقول : ما هي المشكلة في هذه الأساليب العزائية ؟

فان قيل : ما فيها من الإضرار بالنفس، قلت : إن الإضرار إذا بلغ إلى درجة إلقاء النفس في التهلكة مثلا و الجناية على النفس فذلك محرم كما يفتي به فقهاؤنا.

و لكن هل هي تصل عادة إلى هذه الدرجة ؟ الجواب : لا ، فهذه المراسم على طول السنين المتمادية لم نرها تسببت في هلاك من يقومون بها أو إصابتهم بإصابات خطيرة و نحو ذلك، فهم بعد أيام العزاء يباشرون أعمالهم بشكل طبيعي و يمارسون حياتهم ، و من عاش بينهم يعرف ذلك بكل جلاء، و لو صادف أن تعرض احد بشكل نادر لذلك فإنما هو راجع إلى إفراطه أو سوء تقديره لحالته الصحية مثلا، كما يصادف في أعمال الحج و المناسك الشّاقة أن يتصدى لها الضعيف غير القادر لسوء تقدير منه فيصاب بالأذى مثلاً، فهذا لا يحمل الإشكال على كل هذه الممارسات .

بعد هذا أقول : إن اللطم الهادئ هو أسلوب من أساليب التعبير عن الحزن و المواساة و الاحتجاج على ما أصاب أهل البيت عليهم السلام، فلماذا لا ينتقد التصفيق مثلا كتعبير عن التشجيع، أو

أسلوب المظاهرات الصامتة و إلى آخره، كل هذه أساليب اصطنعها الناس للتعبير عن آرائهم و هي أساليب عقلائية متعارفة بين الناس للتعبير عن آرائهم و إيصال فكرتهم إلى الآخرين و نحو ذلك.

أما اللطم العنيف أو التطبير (الضرب بالسيوف) و غيره ، فهو في حد ذاته إذا لم يبلغ حد التحريم فليس بحرام في نفسه، و إنما هو أسلوب من أساليب التعبير العنيفة و الشديدة في الاحتجاج على ما أصاب أهل البيت عليهم السلام.

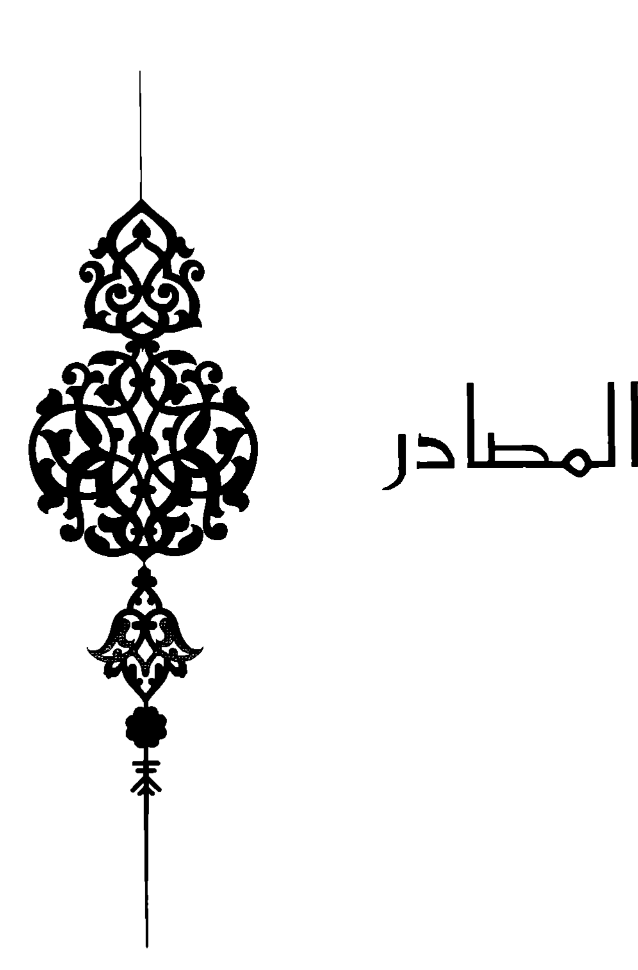
و ليست الشيعة بدعا في ذلك، فهناك من يحرقون أنفسهم تعبيرا عن احتجاجهم (مع إننا لا نجيز هذا اللون من الاحتجاج) و هناك من يضربون عن الطعام أو غير ذلك، و لا ينتقدهم العقلاء إذا كانت دوافعهم و أسبابهم مهمة تستدعي هذا اللون من الاحتجاج.

و هذا أسلوب مستحدث أوجده بعض الشيعة و قد كان صالحا لزمانه، و كم ادخل الرعب في نفوس أعداء الشيعة و أثار عزائم الشيعة نحو التضحية و الفداء .

أما تحول هذا الأسلوب إلى أسلوب غير لائق بان تبرز عليه صورة المذهب في هذا الزمان كما يراه البعض من أهل الرأي، فهذا

أمر قد يوافق عليه قوم و يرفضه آخرون بدعوى إننا لا زلنا نحتاج إلى هذه الأساليب، و من فقهائنا من نهى عن هذا الأسلوب و حرّمه لأنه رأى أن سلبياته كبيرة على المذهب كالسيد محسن الأمين و جملة من الفقهاء المعاصرين الذين رأوا أن هذا الأسلوب أصبح غير مناسب لهذا الزمان مما اوجب توهينا للمذهب فحرّموه و منعوا من ممارسته.

وعلى العموم فهذه مسألة تدخل في إطار الممارسات التي قد يُحسن الإنسان التعامل معها وقد يُسيئ، والواجب أن يرجع كل مكلف فيها إلى الفقهاء وفتاواهم ورأيهم، وليست هذه المسألة من الأصول التي ترتبط بالعقيدة، كما أن إساءة الممارسة فيها لا يحمل تبعاته المذهب لأنه شرع الوجه اللاّئق منها ولم يدع الى ممارستها كيفما كان.



المصادر

المصادر

١- الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري).
المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.، عدد الأجزاء: ٩، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

٢- الكتاب: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف.
المؤلف: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ). تحقيق: سيف الدين الكاتب.
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٣- كتاب: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة.
المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ). تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.
الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤- الكتاب: صحيح مسلم.
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).
المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥- الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).
المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.
إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦- الكتاب: المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي).
المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ).
تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٨.

٧- الكتاب: السنن الكبرى.
المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ).
المحقق: حسن عبد المنعم شلبي.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨- لكتاب: سنن الترمذي.
المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ).
تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥).
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩- الكتاب: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
المؤلف: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي.
الناشر: دار الآثار - صنعاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- الكتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.
المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني

(المتوفى: ٤٣٠هـ).
الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١١- الكتاب: فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني.
المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ).تحقيق صالح بن محمد العقيل.
الناشر: دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢- كتاب: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.
المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).تحقيق شعيب الأرنؤوط.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

١٣- الكتاب : الكافي.
المؤلف : الشيخ الكليني.المتوفى سنة ٣٢٩.
تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري
الطبعة : الخامسة ١٣٦٣ ش، الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٤- الكتاب : وسائل الشيعة.
المؤلف : الحر العاملي المتوفى ١١٠٤
تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
الطبعة : الثانية١٤١٤هـ الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

١٥- الكتاب : بحار الأنوار.
المؤلف : العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.
الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية المصححة، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

١٦- الكتاب: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).
ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ).

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط.
الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

١٧- لكتاب: فضائل الصحابة.
المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).
المحقق: د. وصي الله محمد عباس.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، عدد الأجزاء: ٢.

١٨- الكتاب: الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي.
المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر.
الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٩- الكتاب: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.
المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر.
الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: السنة الأولى، العدد الثالث، ذو القعدة ١٣٨٨هـ/ شباط ١٩٦٩م.

٢٠- الكتاب: عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام.
المؤلف: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفى: بعد ٦٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني.
الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٢١- الكتاب: المعجم الكبير.
المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). تحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

٢٢- الكتاب: الكفاية في علم الرواية.
المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.
الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٢٣- الكتاب: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.
المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ).
الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٤- الكتاب: الإصابة في تمييز الصحابة.
المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٢٥- الكتاب: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح.
المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). تحقيق: نور الدين عتر.
الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت. سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦- الكتاب: اختصار علوم الحديث.
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر.
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثانية.

٢٧- الكتاب: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير).
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ).
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٨- الكتاب: شعب الإيمان.
المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).
حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند.

الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٩- الكتاب: المستدرك على الصحيحين.
المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ).
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٣٠- الكتاب: سنن أبي داود.
المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣١- الكتاب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ).
المحقق: علي محمد البجاوي.
الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٢- الكتاب: أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب.
المؤلف: محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: ١٢٧٧هـ).
المحقق: مصطفى عبد القادر عطا.
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.

٣٣- الكتاب: نظم المتناثر من الحديث المتواتر.
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ).
المحقق: شرف حجازي.
الناشر: دار الكتب السلفية – مصر، الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس العلمية.

٣٤- الكتاب: مسند أبي داود الطيالسي.
المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ).

المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي.
الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٥- الكتاب: تاريخ دمشق.
المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ).
المحقق: عمرو بن غرامة العمروي.
الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٦- الكتاب: شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ).
تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش.
الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٧- الكتاب : معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي).
المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ).تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٨- الكتاب: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار).
المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ).
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٠ م.

٣٩- الكتاب: غرائب القرآن ورغائب الفرقان.
المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)
المحقق: الشيخ زكريا عميرات.
الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٤٠- الكتاب: تفسير الشعراوي (الخواطر).
المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ).
الناشر: مطابع أخبار اليوم، رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.

٤١- الكتاب: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

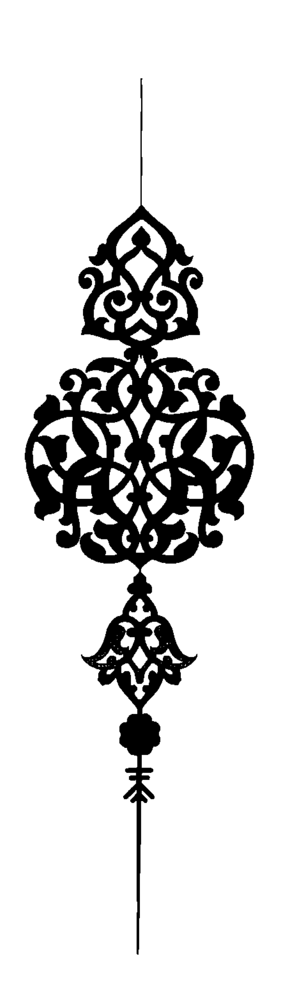
المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ).
المحقق: علي عبد الباري عطية.
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٢- الكتاب: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.
المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ).
تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، سنة ١٣٨٧ هـ.

٤٣- الكتاب: موطأ الإمام مالك.
المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ).
المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل.
الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤١٢ هـ.

٤٤- الكتاب: مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)
المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني.
الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٥- الكتاب: المغازي.
المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)
تحقيق: مارسدن جونس.
الناشر: دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/ ١٩٨٩.



الفهرس

الفهرس

صفات الشيعة

شبهات حول المهدي عليه السلام

شبهات تمنعني من التشيع

لا يخفى على أي مسلم الأهمية البالغة للجانب العَقدي في حياة الفرد والمجتمع، وذلك لِما يمثله من أساس وقاعدة ينطلق منها العبد في مسيرته التكاملية نحو تحقيق سعادته في الدارين، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، أنه رغم كثرة المؤلفات والكتابات والتحقيقات حول موضوع الشيعة ونشأة التشيّع، لازلنا بحاجة لبذل الجهد الكبير لبيان حقيقة التشيّع وإيضاح المفاهيم بلغة تتناسب مع هذا العصر، و الرّد على الأكاذيب والأباطيل التي أُلْصقت بالشيعة والتشيّع من قِبل بعض أصحاب النفوس المريضة والأغراض الدنيوية الحقيرة.

وقد وجدنا في هذه الرسالة على اختصارها، أن مؤلفها سماحة السيد صادق محمد لاري (حفظه الله ورعاه) قد كتبها بلغة لطيفة وسلسة يفهمها الجميع على اختلاف مستوياتهم، وأنه تطرّق فيها لأهم الأمور والمسائل المتعلقة بعقيدة التشيع وما أثير حولها من إشكالات وشبهات